بُلوغُ المَرَامِ فِي قِصةِ ظُهُورِ أَوَلِ مُصْحَفٍ مُرَتَلٍ فِي تَارِيخِ الإِسلاَمِ

كَتَبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِهِ البَارِي

عرفة بن طنطاوي

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِذُرِّيَّتِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ والدِرَاسَاتِ الإسلامية

بِجَامِعَةِ خَاتَمِ المُرْسَلِينَ العَالَمِيَّةِ

أُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرآنِ للدِّرَاسَاتِ الْعُلِيَا

بالجَامِعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ وَالمَعْهَدِ العَالِي للأَئِمَّةِ والخُطَبَاءِ "بِمِينِيسُوتَا"

الرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ عُلُومِ التَنْزِيلِ للبُحُوثِ العِلْمِيةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرآنِيةِ

١٤٤٢ هـ

من إصدارات

https://taaselcenter.com
arafatantawy1440@gmail.com
+966503722153

موسوعة تأصيل علوم التنزيل
(٢٣)

بُلوغُ المَرَامِ في قِصةِ ظُهُورِ أَوَلِ مُصْحَفٍ مُرَتلٍ فِي تَارِيخِ الإِسلاَمِ

كَتَبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِهِ البَارِي

عرفة بن ظنطاوي

عَفَا اللّٰهُ عَنْهُ

وَغفرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِذُرِّيَّتِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ والدِرَاسَاتِ الإسلامية

بِجَامِعَةِ خَاتَمِ المُرْسَلِينَ العَالَمِيَّةِ

أُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرآنِ للدِّرَاسَاتِ الْعُلِيَا

بالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالمَعْهَدِ العَالِي لِلأَئِمَّةِ والخُطَبَاءِ "بِمِينِيسُوتَا"

الرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ عُلُومِ التَنْزِيلِ لِلبُحُوثِ العِلْمِيةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرآنِيةِ

١٤٤٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة البحوث والدراسات الشرعية

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا

urnal of shareia research and studies

إصدار علمي متخصص جامعي محكم

Scholarly Academic Refereed Bulletin

Concerned With Scholarly Research

الرقـــم: ١٠/١٤٣١٢٤

التـاريخ: ١٥/٤/١٤٤٣هـ

المرفقات: ..

إلى من يهمه الأمر

يرجى التكرم بالعلم بأن البحث المقدم من:

الدكتور / عرفة بن طنطاوي

عميد كليّة أصول الدّين والدراسات الإسلامية بجامعة خاتم المرسلين العالميّة، وأستاذ التفسير وعلوم القرآن للدراسات العليا، بالجامعة الإسلاميّة والمعهد العالي للأئمة والخطباء- بمنيسوتا، والرئيس العام لمركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية..

وعنوانه: «بلوغ المرام في قصة ظهور أول مصحف مرتل في تاريخ الإسلام».

قد ورد إلى هيئة الإصدار، وخضع للتحكيم العلمي المتخصص، وأجيز للنشر، وتم نشره بالعدد الخامس والعشرين بعد المائة من مجلة البحوث والدراسات الشرعية، الصادر في شهر ربيع الآخر من عام ١٤٤٣هـ، وبالله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤسس الإصدار ورئيس التحرير

أ.د. عبد الفتاح محمود إدريس

رقم إيداع المجلة بدار الكتب: (٢٠١٢/١٨٦٢٠) - الترقيم الدولي الموحد لها: (ISSN. ٢٠٩٠-٩٩٩٣)

رابط موقع المجلة على الانترنت: journalofshareiaresearchandstudies.com

رابط معامل التأثير العربي للمجلة: journal impact factors_php.mht

جمهورية مصر العربية، القاهرة، مساكن مدينة نصر، رمز بريدي: ١١٣٧١، ص.ب: ٨١٣١

Arab Republic of Egypt- Cairo, Housing of Nasr City, Post code: ١١٣٧١- P.O.Box, ٨١٣١

Tel: ٠٠٢٠٢ / ٢٣٢٧٤٠٢٠ - Mob: ٠٠٢/ ٠١٠٠٣٨٥٠٢٤٧ :Fax: ٠٠٢٠٢/ ٢٣٢٧٤٠٢٠

E-mail: dr.edris@hotmail.com

دِيْبَاجَةُ البَحْث

الحمدُ لله الذي أنزلَ كتابَه المجيدَ علىٰ أحسنِ أسلوب، وبهرَ بحسنِ أساليبِه وبلاغةِ تركيبِه القلوب، نزَّله آياتٍ بيِّناتٍ، وفصَّله سورًا وآياتٍ، ورتَّبَه بحكمتِه البالغةِ أحسنَ ترتيب، نظَمَه أعظمَ نظامٍ بأفصحِ لفظٍ وأبلغِ تركيبٍ، وصلَّىٰ الله علىٰ من أُنزل إليه لينذرَ به وذكرىٰ، ونزله علىٰ قلبِهِ الشَّريفِ فنفىٰ عنه الحرجَ وشرحَ له صدرًا، وعلىٰ آله وصحبِه مهاجرةً ونصرًا. .[1].

أما بعدُ

ملخص البحث

فهذ بحثٌ لطيفٌ مختصرٌ مفيدٌ تناول فيه مؤلفُهُ تاريخَ بدءِ تسجيلِ المُصْحَفِ المُرَتَل لأول مرة فِي تَارِيخِ الإِسلاَمِ، وأسماه " بُلوُغُ المَرَامِ فِي قِصةِ ظُهُوُرِ أَوَلِ مُصْحَفٍ مُرَتَلٍ فِي تَارِيخِ الإِسلاَمِ".

Research Summary

This is a nice concise and useful paper in which its author deals with the date of the beginning of the recording of the recited Qur'an for the first time in the history of Islam and he called it "Bulhugh "al-Maram in the story of the apparence of the first recited Qur'an in the history of Islam.

(١) يُنظر: أسرار ترتيب القرآن للسيوطي: (ص:٦٥). أسرار ترتيب القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع عدد الأجزاء: ١.

خطة البحث

وقد ضمَّن الباحثُ بحثَه خطة بحث مكونة من فصلين، وكل فصل يندرج تحته عدد من المباحث، وكل مبحث يندرج تحته عدد من المطالب، وقد بيَّن فيه ما يلي:

أولًا: أهمية موضوع البحث

ثانيًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

ثالثًا: مشكلة البحث وأهدافه

رابعًا: منهج البحث

خامسًا: خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة.

سادسًا: فهرس المصادر والمراجع

وخطة البحث تشتمل علىٰ فصلين علىٰ النحو التالي:

الفصل الأول: قصة ظهور أول تسجيلات صوتية لبعض سور القرآن الكريم

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: قصة ظهور أول تسجيل صوتي لبعض سور القرآن الكريم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ظهور أول تسجيل صوتي لسورة الضحىٰ

المطلب الثاني: ظهور ثاني تلاوة مسجلة وكانت بصوت الشيخ محمد رفعت- رحمه الله-

المبحث الثاني: بداية فكرة التسجيل الصوتي للقرآن الكريم كاملًا (المصحف المرتل)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أول من قام بفكرة الجمع الصوتي للقرآن

المطلب الثاني: العرض الأول لفكرة مشروع الجمع الصوتي للقرآن وبداية أولىٰ الخطوات العملية

المبحث الثالث: اقتراحات إتمام مشروع الجمع الصوتي للقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اقتراحات تختص بأعضاء لجنة الإشراف علىٰ الجمع

المطلب الثاني: اقتراحات تختص بالتسجيل

المبحث الرابع: العرض الثاني لفكرة مشروع الجمع الصوتي للقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عرض فكرة العرض الثاني علىٰ وزير الأوقاف

المطلب الثاني: تخطي عقبة فكرة العرض الثاني

المبحث الخامس: العرض الثالث لفكرة مشروع الجمع الصوتي للقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عَرْض فكرةِ المشروع علىٰ شيخ الأزهر-الشيخ شلتوت- رحمه الله-

المطلب الثاني: اختيار الشيخ الحصري- رحمه الله- وترشيحه لهذه المنقبة العظيمة

الفصل الثاني: قصة ظهور أول تسجيل للقرآن الكريم كاملًا

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: أول البشائر الكبرىٰ تسجيل المصحف المرتل كاملًا

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تسجيل أول مصحف مرتل في تاريخ الإسلام بصوت الشيخ الحصري

المطلب الثاني: ذكر أعضاء اللجنة المشرفة علىٰ أول تسجيل صوتي للقرآن في تاريخ الإسلام

المبحث الثاني: ظهور أول تسجيل للقرآن

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر ظهور أول تسجيل للقرآن الكريم في تاريخ الإسلام

المطلب الثاني: بشرىٰ البث الثاني لمصحف الشيخ الحصري المرتل في إذاعة القاهر.

المطلب الثالث: بشرىٰ البث الثالث لمصحف الشيخ الحصري المرتل في إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة مع بداية بث إرسالها

المبحث الثالث: مكانة وقدر الشيخ الحصري- رحمه الله- وتمكنه من الأداء

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أسباب اختيار الشيخ الحصري

المطلب الثاني: أسماء كبار القراء الذين تم اختيار الشيخ الحصري- رحمه الله- من بينهم لجودة أدائه

المطلب الثالث: قرار اللجنة باختيار الشيخ الحصري- رحمه الله-

المطلب الرابع: قدر ومكانة التزكيات التي نالها الشيخ الحصري- رحمه الله-

المبحث الرابع: ثاني البشائر الكبرىٰ تسجيل "المصحف الثاني"

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر بث التسجيل الأول للمصحف المرتل

المطلب الثاني: بداية الانطلاقة الثانية لثاني البشائر

المطلب الثالث: حدوث معوقات عالقة في طريق الانطلاقة الثانية وزوالها واختيار صفوة من القراء لتسجيل رواية الدوري عن أبي عمرو

المبحث الخامس: مشاهد التنافس في ميدان تسجيل المصحف المرتل

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تسجيل المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم بطرق مختلفة

المطلب الثاني: تنافس آخر في تسجيل المصحف المجود برواية حفص عن عاصم- أيضًا-

المطلب الثالث: اتساع ميدان التنافس وتسجيل رواية ورش عن نافع المدني

المطلب الرابع: الافتقار إلىٰ تسجيل ما تبقىٰ من روايات القراءات العشر

المطلب الخامس: العجز في استيفاء تسجيل روايات حفص بأكملها

المبحث السادس: المصاحف المسجلة في مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المصحف المرتل وفق رواية حفص عن عاصم الكوفي بصوت كل من أصحاب الفضيلة:

المطلب الثاني: المصحف المرتل بروايات أخر غير رواية حفص عن عاصم

منهجية البحث

أولًا: أهمية موضوع البحث

تكمن أهمية موضوع البحث في شرف متعلقه، ذلك لأن شرف العلم من شرف المعلوم كما هو معلوم، ومتعلق البحث بكتاب الله الكريم يضفي عليه الجلال والبهاء، كما إن موضوع البحث بحاجة لدراسات مستقلة متقنة علميًا ومحققة ومضبوطة تاريخيًا وتأصيليًا، ولعلَّ إفراد هذا الموضوع ببحث مستقل وإن كان مختصرًا أن يكون فاتحة خير علىٰ الباحثين لعلهم يدلون بدلوهم فيرد كلُ ظمئان فيرتوي من معينهم الصافي.

ثانيًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث:

لتناول موضوع هذا البحث بالدراسة والمناقشة دوافع عدة، ولعل من أبرزها ما يلي:

١- غرس اليقين وتحققه في قلوب أهل الإيمان بتحقق وعد الله الذي لا يتخلف بحفظ كتابه الكريم مقروءًا ومحفوظًا في السطور، ومحفوظًا في الصدور، كما قال ربنا العزيز الغفور: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر: ٩].

٢- بيان محض فضل الله علىٰ صفوة من عباده الذين استعملهم ربنا علىٰ حفظ كتابه وهيأ لهم من الأسباب الحسية والمادية والمعنوية ما يعينهم علىٰ أداء ما أوجب عليهم تجاه كتابه، فعبَّدوا تلك الأسباب لله ولخدمة كتابه الكريم، وقاموا بحق الله فيه خير قيام.

٣- بيان الصعوبات والتحديات والمعوقات التي واجهة هذا العمل العظيم، وكيف تغلب عليها صاحبُها رغم عدم تملكه لأي أسباب مادية، وكيف كانت استعانته بالله وقوة عزيمته تزداد مع فقدان الأسباب المادية في بادئ الأمر، ثم كيف تغلب عليها بعون الله وتوفيقه.

٤- بيان حكمة الله في تأخر اتمام هذا العمل بعد مرور قرابة أربعة عشر قرنًا من الزمان من بدء نزول الوحي من السماء.

٥- حث جميع أفراد الأمة زرفانًا ووحدانًا علىٰ القيام بواجبهم تجاه حفظ كتاب الله ووحيه المبين الذي هو أمانة في عنق كل مسلم، ولا سيما الجهات المعنية في الأمة- من المؤسسات الرسمية في كل دولة-، مع وجوب إبراز دور العلماء خاصة في خدمة هذا الجانب، وتوفير الأسباب الحسية والمادية والمعنوية لصيانة كتاب الله وحفظه علىٰ الكمال والتمام- مكتوبًا في السطور ومحفوظًا في الصدور ومسجلًا علىٰ وسائل التسجيل الحديثة، سليمًا من أي تحريف أو تغيير أو تبديل أو زيادة أو نقصان.

ثالثًا: مشكلة البحث وأهدافه:

واجه الباحث عند جمع مادة هذا البحث ندرة المراجع والمصادر الصحيحة والموثوقة التي يصلح الاستدلال بها والرجوع إليها، وحيث إن موضوع هذا البحث غاية في الأهمية فينبغي علىٰ الباحثين ولوجه من بابه الصحيح ألا وهو توثيق المصادر والمراجع الصحيحة والموثوقة والبحث عنها في مظانها، فإن الباحث بعد جمع مادة هذا البحث من مصادر عدة قد لجأ لتلقىٰ بعض المعلومات بسندها المتصل الذي أعلاه صاحب فكرة هذا الجمع.

رابعًا: منهج البحث:

المنهج التاريخي:

لقد قام الباحث بإعداد المادة العلمية المتعلقة بموضوع بحثه من مصادر متنوعه ثم قام بعرضها عرضًا تحليليًا مرتبًا ترتيبًا تاريخيًا حسب الأهمية، وقد تناول موضوع بحث-قِصِةِ ظُهُوُرِ أَوَلِ مُصْحَفٍ مُرَتَلٍ فِي تَارِيخِ الإِسِلاَمِ- حسب الوقائع والأحداث والملابسات التي واجهة هذا العمل الكبير والمشروع العملاق، وأما أهم أهداف وأبرز مشكلات بحثه، فقد قومها ووازنها وقابلها بوضع النتائج والحلول المناسبة من حث الجهات المعنية في بلاد الإسلام بالقيام بواجبها تجاه حفظ كتاب الله بكل وسائل وطرق الحفظ، وحث العلماء علىٰ القيام بواجبهم كذلك، ورغب الباحثين في تناول موضوع بحث بالمدارسة والمناقشة والبحث، وقد أكد علىٰ التحقق من مصادر البحث لكون موضوع البحث من المسائل المعاصرة.

الفصل الأول

قصة ظهور أول تسجيلات صوتية لبعض سور القرآن الكريم

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول

قصة ظهور أول تسجيل صوتي لبعض سور القرآن الكريم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

ظهور أول تسجيل صوتي لسورة الضحى

إن من نعم الله علىٰ عباده المؤمنين تعبيد ما حباهم ووهبهم من نعم وتسخيرها علىٰ وجه يقربهم من محابِّهِ ومراضيه، ومن ذلك آلات التسجيل الصوتي التي أفاد منها المسلمون منذ وصولها إلىٰ أيديهم، فسُجِّلت بعض المواعظ والدروس العلمية كما سجلت بعض تلاوات القرآن لمشاهير القراء وقت ظهورها، وكان في طليعة تلك التسجيلات بعض التلاوات القديمة.

والتي كان من أولها: أقدم تسجيل صوتي لتلاوة من القرآن الكريم وصلنا -في حدود بحثنا الضيق- والذي قيل أنه كان في الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة، وكان هذا التسجيل لسورة الضحىٰ، وذلك عام ١٣٠٢هـ، الموافق ١٨٨٥م[١]، والباحث قد وقف علىٰ هذا التسجيل واستمع إليه، وبعد البحث والتحري لم يتمكن من الوقوف علىٰ معرفة القارئ الذي سجلت له السورة في بادئ الأمر[٢].

---

(١) يُنظر: موقع "دارة الملك عبدالعزيز" -رحمه الله- التي قامت بنشر هذا التسجيل النادر علىٰ حسابها الرسمي بـ "تويتر"، وعلىٰ قناتها الخاصة باليوتيوب عبر الرابط التالي: https://youtu. be/o3vMRJ6xgUs

والذي أجرىٰ تسجيله المستشرق الهولندي الدكتور كريستيان سنوك هورخرونيه عام ١٣٠٢هـ الموافق ١٨٨٥م، والذي تقول بعض المصادر: أنه قام بهذا التسجيل بعد أن (أسلم) وشهد موسم الحج، ومازالت جامعة "لايدن" بهولندا محتفظة بهذا الإرث التوثيقي التاريخي حتىٰ وقتنا الحاضر. وكان هذا التسجيل بواسطة أسطوانات الشمع والتي اخترعها "توماس أديسون" في وقت قريب من هذا التاريخ.

(٢) غير إن الباحث وقف مؤخرًا علىٰ كلام مفاده أن الصوت المسجل إنما هو للشيخة سكينة حسن القارئة المصرية، وبالفعل بالمقارنة بين أول تسجيل للقرآن من سورة الضحىٰ من مكة المكرمة وبين تسجيلات أخرىٰ لها تجد الصوت وطبقاته وطريقة الأداء شبه متطابقة، إن لم تكن متطابقة تمامًا، ومع ذلك للأمانة العلمية تم ذكر ما بلغنا علمه ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ [يوسف: ٨١]، والله أعلم.

المطلب الثاني

ظهور ثاني تلاوة مسجلة وكانت بصوت الشيخ محمد رفعت - رحمه الله-

وكان تاليها: تلاوات للشيخ محمد رفعت – رحمه الله-. وإذا كان ميلاد الشيخ رفعت سنة ١٣٠٠هـ، الموافق ١٨٨٢م، فلابد أن تكون تلاوته بعد ذلك بسنوات، وقد ثبت أنه تولىٰ القراءة بمسجد فاضل باشا بحي السيدة زينب بالقاهرة، وقيل كان ذلك سنة ١٩١٨م حيث عين قارئًا للسورة[1]، قيل: وهو في سن الخامسة عشرة، ويُستبعد هذا العمر لكونه من مواليد سنة ١٨٨٢م، فيكون عمره وقتئذ ستًا وثلاثين سنة، ولا يُظن أبدًا أنه سجل قبل هذا العمر المبكر، ألا وهو سن (الخامسة عشرة) الذي هو عمره وقت تعيينه كقارئ سورة، وليس عمره وقت أول تسجيل له.

وعلىٰ كل الأحوال يأتي ترتيب تسجيل الشيخ رفعت ثاني تسجيل ظهر زمانيًا بعد أول تسجيل ظهر لسورة الضحىٰ من الحرم المكي والذي كان عام ١٣٠٢هـ، الموافق ١٨٨٥م، والشيخ في هذه السنة ما يزال في المهد، وهذا مما لا شك فيه البتة.

وكانت آلات التسجيل وقتها بدائية، ومما يدلل علىٰ ذلك رداءة التسجيل المصحوب بعدم وضوح الصوت وصفائه ونقائه تمامًا في بعض تلك التسجيلات.

كانت هذه البداية، في حدود علم الباحث الضيق، وما وصل إليه جهده الضئيل، ثم تتابع وتوالىٰ بعد ذلك تسجيل تلاوات متفرقة لمشاهير القراء.

---

(١) **وقارئ السورة:** هذه الوظيفة يقوم القارئ فيها بتلاوة القرآن من خلال مكبر الصوت في أوقات محددة، ألا وهي: قبيل صلاة الفجر والعصر من كل يوم بين الآذان والإقامة، وكذلك يوم الجمعة قبل صعود الخطيب علىٰ المنبر بقرابة ساعة أو نحوها، ولا شك أن هذا أمر محدث ليس عليه عمل السلف، مع ما يحثه من تشويش علىٰ المصلين.

المبحث الثاني

بداية فكرة التسجيل الصوتي للقرآن الكريم كاملًا (المصحف المرتل)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

أول من قام بفكرة الجمع الصوتي للقرآن

إن أول من قام بهذه الفكرة هو الدكتور النبيل/ لبيب السعيد، رحمه الله تعالىٰ، وندع المجال للدكتور/ لبيب السعيد، رحمه الله، ليحدث بنفسه عن بداية مشروعه العملاق حيث يقول:

وأعود إلىٰ ما قبل إعلاني عن مشروع المصحف المرتل ببضع سنين لا أستطيع تحديدها بدقة. منذ يومئذ وأنا أحس أن جمعًا صوتيًا بكل قراءاته المتواترة والمشهورة أمرٌ يجب أن ينهض به أهل هذا الزمان.

وكنت أتابع، في المقارئ الكبرىٰ بالقاهرة، المتميزين من علماء القراءات، وكان يؤلمني أنه كان إذا مات منهم أستاذٌ حاذقٌ خَلَفَه أحيانًا مَنْ لا يعدله أستاذيةً وحذقًا، وضاعت علىٰ المسلمين إلىٰ الأبد مواهب الميّت لأنها لم تُسجَّلْ.

ما كان أعظم شعوري بالخسارة الفادحة المستمرة علىٰ مدىٰ الزمن في القراء الذين يموتونّ! ذلك أن إنتاجهم ـ بطبيعته ـ غير إنتاج غيرهم من أصحاب العلوم والفنون، فهؤلاء يستطيع الواحد منهم بفضل الكتابة أن يواصل بعد موته الحياة في إنتاجه، أما أصحاب التراث الصوتي، وفي مقدمتهم القُرَّاء، فكان تراثهم يفنىٰ بفنائهم، لأن العلم لم يكن اهتدىٰ بعدُ إلىٰ طرائق تسجيل هذا التراث[1].

وحتىٰ بعد الاهتداء، تأخر تسجيل المصحف أمدًا غير قصير[2].

وهذا الكلام النفيس ينبئ -ظاهره لنا- عن مكنون الرجل وحسن طويته وشغل عقله ونفسه وقلبه بهذا الأمر الجليل العظيم، ولا نتألىٰ علىٰ الله في ذلك، ولكن كما قال الله تعالىٰ في الإخبار عن إخوة يوسف عليه السلام: ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ [يوسف: ٨١].

---

(١) نسبة هذه التسمية لكلام الله ولو كان مسجلًا مما ينبغي الترفع عنه إجلالًا لكلام الله تعالىٰ. الباحث.

(٢) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، لبيب السعيد (ص:١٠١). بتصرف يسير بتعديل بعض الألفاظ.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثاني

العرض الأول لفكرة مشروع الجمع الصوتي للقرآن وبداية أولى الخطوات العملية

ففي شهر شعبان من عام ١٣٧٨هـ، الموافق لنهاية شهر فبراير، أو أوائل شهر مارس من عام ١٩٥٩م اتخذ الدكتور لبيب السعيد أول الخطوات العملية لبداية مشروعه العملاق فتقدم إلىٰ مجلس إدارة الجمعية العامة للمحافظة علىٰ القرآن الكريم ـ والتي كان يترأس مجلس إدارتها وقتئذ ـ بمذكرة واقتراح، قال في مضمونه: اقتراح مقدم إلىٰ مجلس إدارة الجمعية من رئيسها لبيب السعيد بشأن تسجيل القرآن الكريم صوتيًا بكل رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة.

"كما تضمنت المذكرة حيثيات فكرته وهيٰ، أن أهم وسيلة لنقل القرآن الكريم عبر الدهور، كانت ومازالت روايته وتلقينه مباشرة ومشافهة بين الشيخ الـمُقرئ والتلميذ المتعلم، وهذا هو المعتمد عند علماء القراءة؛ لأنَّ في القراءة ما لا يمكن إحكامه إلا عن طريق السماع والمشافهة". . . [1].

(١) للاستزادة يُنظر: مذكرات أحمد عبد الله طعيمه، وزير الأوقاف، الموسومة بـ" صراع السلطة "، ويُنظر: موقع الهيئة العالمية للقرآن الكريم.

المبحث الثالث

اقتراحات إتمام مشروع الجمع الصوتي للقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

اقتراحات تختص بأعضاء لجنة الإشراف على الجمع

وأقترح تشكيل لجنة من أعضاء الجمعية تضم إليها من تشاء مِمَّن يُرجىٰ نفعه لأعمالها، وتضع اللجنة منهاجًا كاملاً مفصلاً لتنفيذ المشروع، سواء من الناحية القرآنية، أو ناحية التسجيل الفني، أو من الناحيتين التمويلية والإدارية، كما تحدد المعاونات الممكن الحصول عليها من الجهات الحكومية والشعبية المختلفة، وكذلك تتولىٰ اللجنة ترشيح أعضاء اللجان التي يعهد إليها باختيار علماء القرآن الكريم ممن سيناط بِهم التسجيل.

المطلب الثاني

اقتراحات تختص بالتسجيل

وفيما يختص بالتسجيل نفسه، أقترح أن يشمل تلاوة الكتاب العزيز كله بقراءة[1] حفص، ثم بمختلف القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة، علىٰ أن لا تُرَدَّدَ الآية الواحدة بأكثر من قراءة واحدة في التلاوة الواحدة[2]، كما يشمل التسجيل دروسًا عملية في أحكام التجويد بطريقة سهلة ميسرة تمكن الجمهور العادي من الانتفاع بها.

أما فيما يختص بمن يتولون القراءة والتدريس العملي، فيجب أن يكونوا من أعلم علماء القرآن، مع مناسبة أصواتهم للتسجيل، وأن تختارهم لجان لها خبرتها القرآنية العظمىٰ، ويشارك فيها الأزهر والهيئات العلمية واللغوية والثقافية الأخرىٰ[3].

---

(١) ومن المعلوم أن حفص رواية وليست قراءة، ولعله سبق لسان منه، رحمه الله تعالىٰ.

(٢) يبدو والله أعلم أن هذا الرأي منه رحمه الله بعد إقناعه للشيخ شلتوت الذي رفض الجمع بين القراءات حتىٰ لا تختلف علىٰ عموم المسلمين في أول الأمر.

(٣) الجمع الصوتي للقرآن الكريم، (١٠٢-١٠٥).

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الرابع

العرض الثاني لفكرة مشروع الجمع الصوتي للقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

عرض فكرة العرض الثاني على وزير الأوقاف

وبعد تخطي أول العقبات واستحسان الجمعية لفكرة المشروع طمع الدكتور "لبيب" رحمه الله لتوثيق أعلىٰ لفكرة مشروعه فعرضه علىٰ وزير الأوقاف في وزارة "نور الدين طراف" -آنذاك-، ألا وهو الوزير "أحمد عبد الله طعيمة" [1]، فاقترح علىٰ الوزير "طعيمة" تسجيل القرآن الكريم مُرتلًا، وشكا له من أنَّه أمضىٰ عدة سنوات محاولاً تنفيذ المشروع بصورة فردية بلا جدوىٰ.

وعلىٰ الفور استدعىٰ الوزير "طعيمة" الشيخين سيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، ومحمد الغزالي (ت: ١٤١٦هـ)، إلىٰ مكتبه، وكانا مسؤولين في الوزارة، وطلب منهما مناقشة "السعيد" في مشروعه، فناقشاه وأخبراه بأنه مشروع جدير بالتنفيذ، فنفذه لبيب فورًا.

وقد كانت بعض الأخبار تنقل عن وجود بعض النسخ التي حاول البعض حذف آيات منها تتعلق ببني إسرائيل في بعض الدول الإفريقية.

ويقول طعيمه عن "لبيب:

"بالرغم من أنه لم يكن من العاملين في الأوقاف، وقت عرض مشروعه علىٰ الوزير[2]، حيث كان الدكتور السعيد وقتها يشغل منصب المراقب العام بمصلحة الاستيراد، ومنتدبًا للتدريس أستاذًا بكلية التجارة جامعة عين شمس، وقد انتقل رحمه الله إلىٰ وزارة الأوقاف ليشرف علىٰ تنفيذ المشروع [3].

---

(١) كان "طعمية" وزيرا للأوقاف من ٢٤ أكتوبر ١٩٥٩ حتىٰ عام ١٩٦١م، وفىٰ عهده تم إنجاز هذا المشروع من خلال الوزارة.

(٢) يعني بذلك نفسه، وهو أسلوب يدل علىٰ تواضع قائله.

(٣) مذكرات طعيمه، مرجع سابق.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثاني

تخطي عقبة فكرة العرض الثاني

وعن تخطي تلك العقبة الكؤود يقول "لبيب" – رحمه الله–:

وحفزني الإخفاق في تمويل المشروع إلىٰ التفكير في وضعه تحت الرعاية المالية للدولة نفسها. وفي يوم الأربعاء ٢٤ من فبراير ١٩٦٠م قابلت وزير الأوقاف ورجوته مساعدة المشروع ماليًا، فاستجاب فورًا وفي حماسة، وكانت استجابته مبعث طمأنينة واستبشار وأمل، وأصبح العمل شغل الوزير نفسه ومحل اهتمامه فأفاد كثيرًا[١].

بعد أن تخطىٰ الدكتور لبيب، رحمه الله، العقبة الثانية بعون الله وتوفيقه لاقىٰ عقبات أخر، لكنها لم تثن عزمه عن المضي قدمًا نحو ما يهدف إليه، فبدأ يبحث عن معمل للتسجيل "أستوديو" ليسجل له دون مقابل مادي فلم يجد، ومع ذلك لم ينثن عزمه ومضىٰ في البحث إلىٰ أن وفقه الله تعالىٰ لمعمل للتسجيل، وكأن تلك العقبات فيها من التمحيص لهمة الرجل وابتلاءً لعزمه وصبره وجلده وصدق نيته، وندع المجال لصاحب الهمة العالية ليحدث بنفسه عما لاقاه في تلك العقبة.

حيث يقول – رحمه الله تعالىٰ–:

وعجزتُ عن تدبير "استوديو" للتسجيل فيه بالمجان، فرغبتُ إلىٰ نائب وزير الدولة لشؤون رياسة الجمهورية، وإلىٰ المدير العام للإذاعة أن يأذنا لي بالتسجيل في استوديوهات الإذاعة، وسعيت في ذلك سعيًا، حتىٰ اسْتُجيب لطلبي، بشرطٍ أصرَّتْ عليه الإذاعة، وهو أن يكون لها الحق المطلق في أن تذيع من محطاتها ما يتم تسجيله لديها، ولعل سروري بهذا الشرط وأنا أقدم به إقرارًا كتابيًا كان أكبر من سرور الإذاعة.

ثم يتابع ويقول – رحمه الله تعالىٰ–:

ولستُ أنسىٰ يومًا من أيام رجب سنة ١٣٧٩هـ (يناير ١٩٦٠م) سعيت فيه، بناء علىٰ نصيحة أحد المخلصين للمشروع، إلىٰ ثري كبير هو وزير في إحدىٰ الدول العربية، وكان يقيم في مصر في حي الدقي، فتلقَّىٰ هذا الثريُّ حديثي عن المشروع بعدم الاكتراث، وخرجتُ يومها من لدنه خجلان آسفًا نادمًا[٢].

سبحان الله الذي قال في محكم كتابه: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴾ [محمد: ٣٨].

---

(١) الجمع الصوتي (ص: ١١٠).

(٢) الجمع الصوتي (ص: ١٠٩-١١٠).

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الخامس

العرض الثالث لفكرة مشروع الجمع الصوتي للقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

عَرْض فكرةِ المشروع على شيخ الأزهر-الشيخ شلتوت- (ت: ١٣٨٣هـ)- رحمه الله-

ولما اختمرت الفكرة ووضع الدكتور لبيب السعيد معالمها ولاقت قبولًا واستحسانًا، عرضها علىٰ الشيخ شلتوت فرحب بها الأزهر، وأبدىٰ الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ارتياحه ورضاه عنها.

المطلب الثاني

اختيار الشيخ الحصري (ت:١٤٠٠هـ) - رحمه الله- وترشيحه لهذه المنقبة العظيمة

أراد الدكتور لبيب السعيد أن يأنس بقبول الرأي العام حول التلاوة المرسلة التي سيسجل بها الجمع الصوتي حيث لم تكن مشهورة وقتها؛ فطلب من الشيخ محمود خليل الحصري (ت: ١٤٠٠هـ)[١] أن يقرأ بها في حفل أقيم بقاعة المحاضرات الكبرىٰ بالأزهر، فلاقت هذه التلاوة قبولا عند الحاضرين.

احتاج تنفيذ المشروع إلىٰ تمويل مادي ضخم، ولم تكن جمعية "المحافظة علىٰ القرآن الكريم" ذات رصيد مادي يغطي نفقات المشروع، مما جعل الدكتور يعرض فكرة التنفيذ علىٰ الإذاعة المصرية فوافقت بشرط أن تبث ما يتم تسجيله علىٰ موجاتها حصرًا.

فانتدب الدكتور لبيب السعيد ثلاثة من أشهر القراء والعلماء لتنفيذ مشروعه الكبير وهم: الشيخ محمود خليل الحصري (ت: ١٤٠٠هـ)، ليسجل القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي، والشيخ مصطفىٰ الْمَلَّواني علىٰ أن يسجل رواية خلف عن حمزة، والشيخ عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، وكان يشغل رئيس لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، علىٰ أن يسجل قراءة أبي جعفر برواية ابن وردان، وانتخب القاضي ليكون مشرفًا علىٰ التسجيل[٢].

ويؤكد الوزير طعيمة أن الشيخ الحصري، رحمه الله، تطوع بتسجيل القرآن كاملاً بلا أي أجر.

---

(١) لم يورد الباحث ترجمته – رحمه الله– لاشتهارها وذيوعها بين الناس.

(٢) نقلًا عن الشبكة الإسلامية، بتاريخ:٣١/ ١/ ٢٠١٩م.

ثم يتابع طعيمة ويقول:

وقد طالبني آخرون من المقرئين بمبالغ تصل إلىٰ خمسة آلاف جنيه لكل منهم، وهو ما لا أملكه للإنفاق علىٰ المشروع، وقد كان الشيخ الحصري، رحمه الله، يعمل لمدة ١٢ ساعة يوميًا حتىٰ يستطيع تسجيل القرآن كاملاً في الوقت المطلوب.

الفصل الثاني

قصة ظهور أول تسجيل للقرآن الكريم كاملًا

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول

أول البشائر الكبرى تسجيل المصحف المرتل كاملًا

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

تسجيل أول مصحف مرتل في تاريخ الإسلام بصوت الشيخ الحصري

إن أول البشائر الكبرىٰ التي تتعلق بـ"تسجيل المصحف المرتل كاملًا" وبثه عبر الاسطوانات تعد الانطلاقة الكبرىٰ لأعظم وأجل مشروع يتعلق بتسجيل القرآن في العصر الحديث:

لقد قام الشيخ الحصري بتسجيل رواية حفص عن عاصم[1]، وفق الشروط والضوابط التي وضعتها اللجنة المشرفة، وكانت تضم أساتذة فن التجويد والقراءات في مصر يتقدمهم الشيخ عامر السيد عثمان (ت: ١٤٠٨هـ). ولم يكن التسجيل هينًا، فمع امتياز الشيخ الحصري في القراءة؛ فإن

---

(١) وقد اصطفاه الله وشرفه بتسجيل القرآن الكريم كاملًا بروايات متعددة: فخلف بذلك تسجيلات نافعة، تركها لتنتفع بها أمة الإسلام إلىٰ ما شاء الله، نذكرها فيما يلي:

أولًا: المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم - ١٣٨٠هـ-١٩٦١م. وهو الذي أقام عليه الدكتور لبيب السعيد، وهو الذي يُعد أول مصحف سجل كاملًا في تاريخ الإسلام منذ نزول القرآن من السماء.

ثانيًا: المصحف المرتل برواية ورش عن نافع المدني-١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

ثالثًا: المصحف المرتل برواية قالون عن نافع المدني، ورواية الدوري عن أبي عمرو البصري١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م.

رابعًا: المصحف المعلِّم -١٣٨٧هـ- - ١٩٦٩م. وهذا المصحف علىٰ وجه الخصوص نفع الله به في تعليم القرآن خلق كثير لا يحصيهم كثرة إلا الله.

خامسًا: المصحف المفسر (مصحف الوعظ) -١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م.

وقد اعتمدت هذه التسجيلات في جميع أنحاء أقطار العالم الإسلامي، وانتشرت في أرجاء الدنيا، وكتب الله لها القبول عند عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وقد نفع الله بها نفعًا عظيمًا حتىٰ أصبحت مرجعًا أساسيًا يعتمد عليه المتعلمون والقراء والمستمعون جميعًا علىٰ حد سواء، ولاسيما الروايات التي يُقْرَأ بها في بعض الأقطار الإسلامية خاصة.

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللجنة كانت تستوقفه كثيرًا ليُعيد التسجيل علىٰ النحو النموذجي المطلوب الغاية في التجويد والإتقان[1].

المطلب الثاني

ذكر أعضاء اللجنة المشرفة على أول تسجيل صوتي للقرآن في تاريخ الإسلام

وكان أعضاء اللجنة المشرفة علىٰ التسجيل مكونة من المشايخ:

١- الشيخ عامر السيد عثمان (ت: ١٤٠٨هـ)[2].

٢- الشيخ عبد العظيم محمد إبراهيم الخياط (ت: ١٤٢٠هـ)[3].

٣- الشيخ محمد سليمان صالح (ت: ١٤٠٩هـ).

٤- الشيخ محمود حافظ برانق (ت: ١٤٢١هـ).

وكل هؤلاء العلماء الأجلاء كانوا وقتها من مدرسي القراءات بمعهد قراءات شبرا الخازندارة الأزهري للقراءات بالقاهرة، التابع للأزهر. وكان الشيخ عبد الفتاح القاضي ضمن أعضاء اللجنة في بادئ الأمر، ولكنه لم يتمكن من إتمام متابعة عمله معهم لبعض الأسباب والتي كان من أبرزها بُعد عمله عن مقر عمل اللجنة بالقاهرة.

ويؤكد الوزير طعيمة أن هذا التسجيل كان أول تسجيل صوتي للقرآن الكريم في العالم بعد عهد عثمان بن عفان، رضىٰ الله عنه. ففي يوم ٢٣ يوليو ١٩٦٠ بدأ توزيع المصحف المرتل للمرة الأولىٰ فىٰ تاريخ الإسلام.

---

(١) الجمع الصوتي (ص: ١١١)، ويُنظر: مذكرات طعيمه، مرجع سابق.

(٢) والذي أضحىٰ فيما بعد شيخ عموم المقارئ المصرية.

(٣) وهو عضو لجنة مراجعة مصحف السودان برواية الدوري. وهو من طلاب العلامة السمنودي بمعهد القراءات.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثاني

ظهور أول تسجيل للقرآن

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

أثر ظهور أول تسجيل للقرآن الكريم في تاريخ الإسلام

كان لتسجيل القرآن المرتل صوتيًا آثار بعيدة المدىٰ، فقد حرصت جميع محطات الإذاعات الإسلامية علىٰ إذاعته فىٰ برامجها، حتىٰ أن الاهتمام أثار الأمريكان، فجاءني السفير الأمريكي زائرًا فىٰ الوزارة طالبًا نسختين من الأسطوانات لمكتبة "الكونجرس"[1]. وبالفعل هذه النسخة المباركة لا تزال محفوظة في مكتبة "الكونجرس".

المطلب الثاني

بشرى البث الثاني لمصحف الشيخ الحصري المرتل في إذاعة القاهر

فبعد مضي عام وثلاثة أشهر من تسجيله وتوزيعه عبر اسطوانات تتتابع البشائر ويأذن الله تعالىٰ ببث هذا المصحف عبر نطاق أوسع بواسطة إذاعة القاهرة. ففي صباح يوم الإثنين ٨ من ربيع الآخر ١٣٨١هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٦١م وفي تمام الساعة السادسة صباحًا، أذيع لأول مرة عبر إذاعة القاهرة المصحف المرتل بصوت القارئ الشيخ محمود خليل الحصري، ولم يكن للناس عهد بهذه الطريقة المرسلة في قراءة القرآن التي لا تعتمد علىٰ التلحين والتطريب والأداء النغمي. واستحسن الناس هذه القراءة التي تقوم علىٰ براعة القارئ في دقة الأحكام ومراعاة المخارج والحروف إلىٰ حد الامتياز، قبل براعته في الأداء الصوتي. وكان حظ الشيخ الحصري موفورًا من ذلك كله، دقة وبراعة.

وتلا الحصري في التسجيل القارئ مصطفىٰ إسماعيل، وكان قد ملأ الدنيا وشغل الناس بطريقته الجديدة في أدائه المتميز، وقدرته علىٰ التحليق في آفاق عليا من جمال التعبير الصوتي، مع الالتزام

١- المرجع السابق.

شبكة الألوكة www.alukah.net

بأحكام القراءة. وجاءت تلاوته للقرآن الكريم في غاية من العذوبة والجمال، والتعبير عن المعاني بأداء خارق دون أن تشعر أنه يتكلف ذلك أو يجهد نفسه فيه[1].

المطلب الثالث

بشرى البث الثالث لمصحف الشيخ الحصري المرتل في إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة مع بداية بث إرسالها

فبعد مضي سنتين وستة أشهر من بث هذا المصحف في إذاعة القاهرة تم بثه في إذاعة القرآن الكريم والتي أسست لهذا الهدف النبيل.

فقد تم تأسيس وإنشاء إذاعة القرآن الكريم المصرية بالقاهرة، فى يوم ٢٥ من مارس عام ١٩٦٤م، وإذاعة القرآن الكريم بالقاهرة تُعد إذاعة مختصة ببث القرآن الكريم والبرامج العلمية والفتاوى الشرعية، كما تعد الحدث الإعلامي الأولى فى هذا النوع من البث لإذاعة القرآن الكريم مرتلًا ومجودًا لكبار قراء العالم الإسلامي، مع ما تبثه من البرامج العلمية المتنوعة لكبار علماء الأزهر، لذا فهي الإذاعة الأم والأقدم على مستوى العالم الإسلامي بين إذاعات القرآن الكريم التي تبثها دول العالم الإسلامي والعربي، كما أنها تكشف عن الدور الرائد في الإعلام الإسلامي الذي تتقدمه مصر بين شقيقاتها من دول العالم الإسلامي، وإن كان في كل خير.

(١) المصحف المرتل والعظماء الخمسة، مقال بقلم أحمد تمام، عن مدونة الشيخ عماد عفت رحمه الله تعالى، بتاريخ: ١/ ١١/ ٢٠٠٧م.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثالث

مكانة وقدر الشيخ الحصري- رحمه الله- وتمكنه من الأداء

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

أسباب اختيار الشيخ الحصري

إن من أظهر أسباب اختيار الشيخ الحصري لهذه المهمة الجليلة والمنقبة العظيمة هو تقدمه علىٰ أقرانه في إتقان التلاوة وجودة الأداء وحصوله في ذلك علىٰ أعلىٰ تزكية من لجنة مراقبة الشؤون الدينية بوزارة الأوقاف، وهي أعلىٰ جهة متخصصة في هذا الجانب، وذلك بشهادة أعضائها الذين هم أئمة علم القراءات وسادة علم التجويد وفرسان هذا الميدان. والتي ورد في نصها ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

تنفيذًا لما رأته لجنة مراقبة الشئون الدينية من تأليف لجنة فنية لاختيار قارئ مُجِيد يشغل وظيفة قراءة السورة بالمسجد الحسيني من السادة:

فضيلة الشيخ علىٰ محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية

فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي شيخ معهد القراءات

فضيلة الشيخ عامر السيد عثمان شيخ مقرأة الإمام الشافعي والمدرس بمعهد القراءات

المطلب الثاني

أسماء كبار القراء الذين تم اختيار الشيخ الحصري - رحمه الله - من بينهم لجودة أدائه

لقد اجتمعت اللجنة وعرض عليها أسماء القراء الذين تردد ذكرهم في شغل هذه الوظيفة وهم:

١- الشيخ طه الفشني (ت: ١٣٩١هـ)

٢- الشيخ عبد الباسط عبد الصمد (ت: ١٤٠٩هـ)

٣- الشيخ محمود علىٰ البنا (ت: ١٤٠٥هـ)

٤- الشيخ كامل يوسف البهتيمي (ت: ١٣٨٨هـ)

٥- الشيخ عبد العظيم زاهر (ت: ١٣٩٠هـ)

٦- الشيخ أبو العينين شعيشع (ت: ١٤٣٢هـ)

٧- الشيخ مصطفىٰ إسماعيل (ت: ١٣٩٩هـ)

٨- الشيخ محمود خليل الحصري (ت: ١٤٠٠هـ)

٩- الشيخ محمد صديق المنشاوي (ت: ١٣٨٩هـ)

١٠- الشيخ محمد سلامة (ت: ١٤٠٢هـ)

وبعد أن استمعت اللجنة إلىٰ السيد مراقب عام الشئون الدينية قررت أنها[1] غير مقيدة بالاختيار من هذه الأسماء وأن لها أن تختار من غيرها من يرونه أكفأ لهذه الوظيفة. وكان ذلك بحضور السيدين مدير المساجد ومدير التفتيش.

(١) في الأصل: "بأنها" وتم تعديلها إلىٰ: " قررت أنها" ليستقيم الكلام.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثالث

قرار اللجنة باختيار الشيخ الحصري - رحمه الله-

قررت اللجنة بعد التداول بالإجماع: الآتي:

اختيار الشيخ محمود خليل الحصري قارئًا لسورة الكهف بمسجد الإمام الحسين لأنه أجدر القراء المذكورين تلاوةً، وأحسنهم أداءً، ولأن قراءته أكثر مطابقة لقواعد التجويد وقوانين الأداء.

والله ولي التوفيق.

اللجنة:

إمضاء	إمضاء	إمضاء
عبد الفتاح القاضي	علىٰ محمد الضباع	عامر السيد عثمان

المطلب الرابع

قدر ومكانة التزكيات التي نالها الشيخ الحصري - رحمه الله-

ولا شك في أن هذه التزكية لها مكانتها وقدرها، وقد كانت من أسباب ودواعي اختيار الشيخ الحصري رحمه الله، لتسجيل أول مصحف مرتل بأكمله فيما بعد، وهي تزكية لا يقدرها قدرها إلا من عرف قدر ومكانة من زكاه بها، ألا وهم أعضاء هذه اللجنة الذين هم أئمة الدنيا في زمانهم وسادة علماء القراءات وأئمة الأداء، والذين يُعدُّون جميعًا مرجعية موثوقة وحجة في القراءات؛ كما أنهم معدودُون جميعًا من أهل الطبقة الأولىٰ في عصرهم كذلك، وهم مع رسوخهم وتمكنهم وإمامتهم وتقدمهم في علم القراءات والتجويد، فهم كذلك أهل التحقيق والتدقيق في علم الرسم العثماني وضبط المصاحف وَعَدِّ الآي وغيرها من العلوم، رحمهم الله أجمعين.

والحقيقة أن الشيخ الحصري - رحمه الله تعالىٰ- لجودة أدائه وحسن ترتيله وتجويد وتحبيره وجمال وبهاء تلاوته بعد أن ذاعت شهرته وأطبقت الآفاق حصل علىٰ أربعة ألقاب رسمية هو لها خليق والتي نرجو أن تكون من عاجل بشرىٰ المؤمن، كما نسأله تعالىٰ أن يتقبل منه تلك الأعمال الكبيرة العظام وأن يرفع بها درجته في جنات النعيم يوم يقوم الناس لرب العالمين.

والألقاب الأربعة هي:

١- رئيس اتحاد قراء العالم، وقد انتخب كأول رئيس لاتحاد قراء العالم الإسلامي، في مؤتمر كراتشي بباكستان عام ١٩٦٦م.

٢- شيخ عموم المقارئ المصرية

٣- رئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر

٤- مستشار فني لشئون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف[١].

ويرفق الباحث صورة مكتوبة بخط اليد لتلك الوثيقة كما هي في شكل(١)، وقد كتبت علىٰ ورق قديم بال بخط الرقعة، ويرجع هذا الخط بعد التحقيق والتدقيق للشيخ علي محمد الضباع رحمه الله. وقد قام بهذا التحقيق أحد المهتمين بهذا الجانب وقد تأكد من ذلك بنفسه بعد تواصله مع أحد ورثة الشيخ الحصري رحمه الله[٢]، وبعد اطلاعه علىٰ عدد من التوقيعات بخط الشيخ الضباع والتي وجدها متطابقة تمام التطابق مع الخط الذي كتبت به تلك الوثيقة والتي بها توقيعه رحمه الله، وقد تأكد الباحث من ذلك بعد أن وقف عليها كلها بنفسه[٣].

١- نقلًا عن موقع الدكتور/ رشوان عبد الله أبو قاسم.

(٢) وذلك في يوم الأحد ١٤ رمضان ١٤٤٠هـ، الموافق١٩/ ٥/ ٢٠١٩م.

(٣) وبما أنه يجب أن ينسب الفضل لأهله فقد أتحف الباحث بتلك التوثيقات الأخ الكريم المفضال الشيخ بحر الدين بن عمر بن عبد العزيز الاسكندراني عضو نقابة القراء بمصر- والمقرئ بالقراءات العشر لدىٰ جمعية مكنون بمدينة الرياض- بالمملكة العربية السعودية.

شبكة الألوكة www.alukah.net

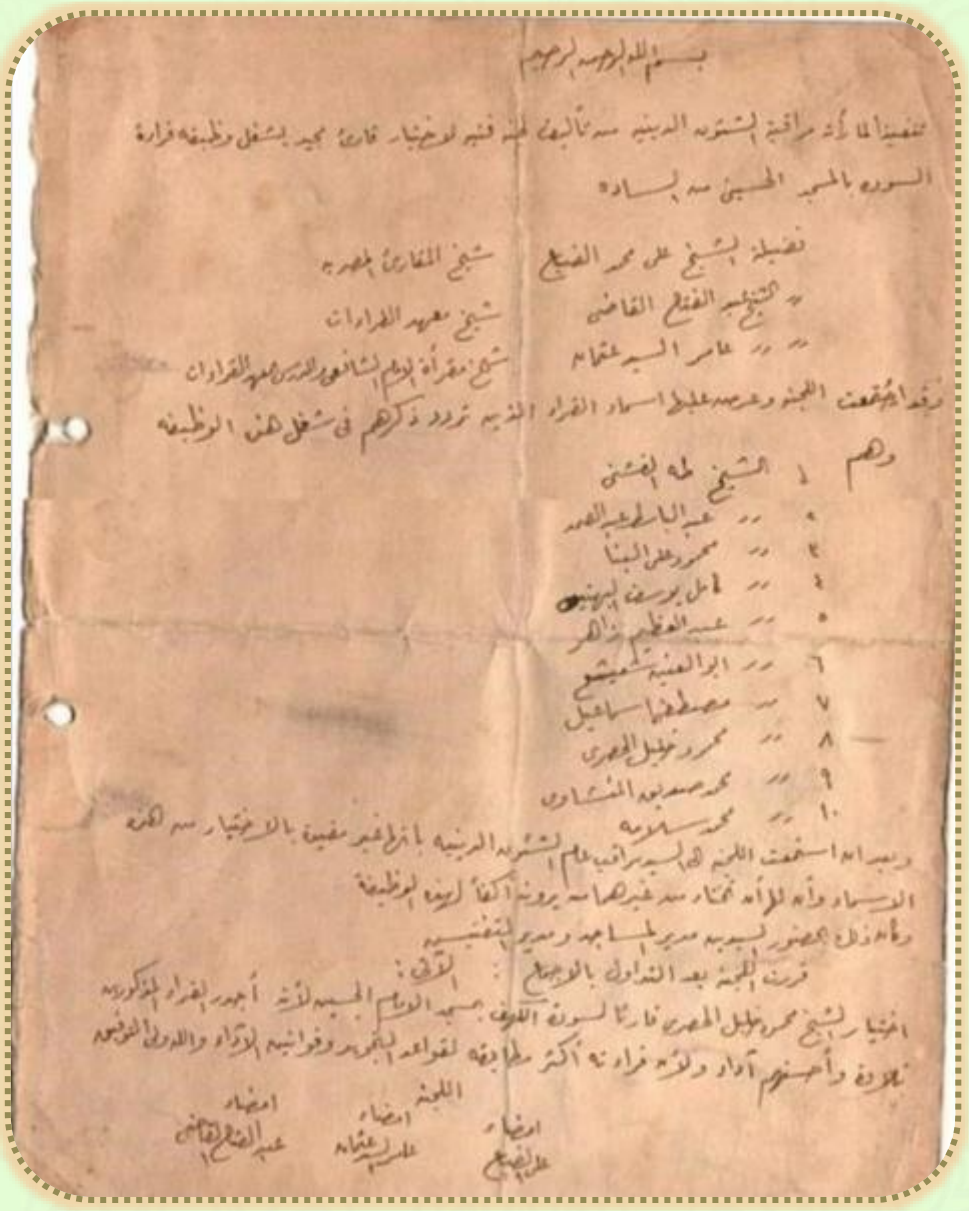

شكل (١)

والحقيقة أن هذه الوثيقة قد حوت في طياتها مخالفات شرعية لا تخفىٰ علىٰ ذي لب[1].

---

(١) هذه الوثيقة قد احتوت علىٰ بعض المخالفات التي لا تخفىٰ علىٰ ذي لب، وذلك لما حوته وتضمنته وظيفة قارئ السورة من مهام رئيسية يقوم القارئ فيها بتلاوة القرآن من خلال مكبر الصوت في أوقات محدودة، ألا وهي: قبيل صلاتي الفجر والعصر من كل يوم بين الأذان والإقامة، وكذلك يوم الجمعة قبل صعود الخطيب علىٰ المنبر بقرابة ساعة أو نحوها، ولا شك أن هذا أمر محدث فيه مخالفات عدة كذلك ألا وهي:

أولًا: هذا العمل في جملته ومجموعه أمر محدث في الدين وليس عليه عمل السلف الأولين.

ثانيًا: تحديد أوقات محدودة وسورة محدودة كـ"سورة الكهف" أو غيرها لقراءتها في مكبر الصوت مع كونه أمرًا محدثًا، ففيه أيضًا التشويش علىٰ المصلين، والمصلون مشغولون إما بتلاوة أو ذكر أو دعاء.

شبكة الألوكة www.alukah.net

والأولىٰ أن تتحول وظيفة قارئ السورة إلىٰ وظيفة معلم قرآن، فيقوم بتعليم فاتحة الكتاب وقصار السور لعامة المسلمين الذين لا يحسنون تلاوة القرآن لتصح لهم قراءتهم في الصلاة وغيرها، ويقيم كذلك حلقة تعليم خاصة للمتقدمين "حفظًا وتلاوة"، وإن كان من أهل الإقراء بالإجازات أقرأ وأجاز من رأىٰ أنه أهلًا لذلك. ومن جراء ذلك يحصل له ولغيره من الخير والأجر الشيء الكثير بإذن الله تعالىٰ.

ثالثًا: يضاف إلىٰ ذلك كون هذه القراءة وتلك الصلاة في مسجد فيه قبر كـ"مسجد الحسين أو الشافعي"، أو غيرهما، فالمساجد التي فيها قبور لا تجوز الصلاة فيها أبدًا، ولا يجوز للمسلمين أن يبنوا علىٰ القبور مساجد أو يرفعوا عليه القباب التي توضع علىٰ القبور تعظيمًا للموتىٰ، كما لا يجوز لهم أن يتخذوا القبور مساجد، ولا يجوز لهم أن يصلوا فيها، لا صلاة فرض ولا صلاة نفل، لعموم النهي الوارد عن الصلاة في المقابر واتخاذها مساجد، إلا صلاة الجنازة لمن حضر المقبرة ولم يدرك الصلاة عليها مع الجماعة، فله أن يصلي عليها في المقبرة لثبوت ذلك في السنة الصحيحة.

ولذا لا يجوز أن يبقىٰ في المساجد أي قبر، وذلك لعموم النهي والتحذير الوارد عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في ذلك، فقد ثبت عنه صلىٰ الله عليه وسلم أنه حذر وخوف أمته من أن تفعل فعل اليهود والنصارىٰ فقال محذرًا: "لعن الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد". قالت عائشة رضي الله عنها: "يحذر ما صنعوا". أخرجه البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (٥٢٩).

ولما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. رواه البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠).

ولما ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما اشتكىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم ذكرت بعض نسائه كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية وكانت أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما أتتا أرض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها فرفع رأسه فقال: " أولئكِ إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا علىٰ قبره مسجدًا وصوروا فيه تلك الصور أولئكِ شرار الخلق عند الله " رواه البخاري (٤٢٧)، مسلم (٥٢٨).

ولما ثبت من نهي النبي صلىٰ الله عليه وسلم وتحذيره من ذلك -أيضًا- بقول: "ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك". مسلم (٥٣٢).

وقد سئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما حكم الإسلام في قراءة القرآن يوم الجمعة قبل صلاة الظهر بمكبرات الصوت، إذا قلت هذا أمر غير وارد يقول لك: تريد أن تمنع قراءة القرآن ؟ وما رأيكم في الابتهالات الدينية تسبق أذان الفجر بقليل بمكبرات الصوت إذا قلت: هذا أمر ليس له دليل: يقول لك: هذا عمل خير، يوقظ الناس لصلاة الفجر.

فأجابوا:

لا نعلم دليلاً يدل علىٰ وقوع ذلك في عهد الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، ولا نعلم أحدًا من الصحابة عمل به، وكذلك الابتهالات التي تسبق الأذان للفجر بمكبرات الصوت؛ فكانت بدعة، وكل بدعة ضلالة، وقد ثبت أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: (مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) (رواه البخاري:٢٦٩٧، ومسلم:١٧١٨) انتهىٰ.

الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الشيخ عبد الله بن غديان، الشيخ عبد الله بن قعود". انتهىٰ. من فتاوىٰ اللجنة الدائمة. (٢ / ٤٩٦).

والخلاصة:

أن اتخاذا القبور مساجد لا يجوز ولا يحل، وبناء القبور علىٰ المساجد لا يجوز ولا يحل -كذلك- في شريعتنا الغراء التي بنيت وأسست علىٰ الحنيفية السمحة، والحنيفية السمحة هي ملة الإسلام التي كان عليها أبو الأنبياء خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام وجميع الأنبياء من بعده، وقد أمر الله عز وجل نبيه محمدًا صلىٰ الله عليه وسلم والذين آمنوا معه باتباعها، فقال سبحانه وتعالىٰ: (فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (آل عمران: ٩٥).

والحنف الميل، والحنيف هو المسلم، سمي بذلك لميله وعدوله عن الشرك وأمور الجاهلية إلىٰ الإسلام المبني علىٰ التوحيد الخالص.

والحنيفية مبناها علىٰ الاستِسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعَة، والخُلوص له مِن الشِّرك؛ وما يُشاهده العالمُ اليومَ في بعض بلدان المسلمين من بناء المساجد علىٰ القبور أو العكس، كله خطأ ومخالف لدين الإسلام الذي بني علىٰ التوحيد الخالص، وسدًا لذريعة الشرك وحماية لجناب التوحيد، وقد جاءت شريعتنا الغراء بسد كل ذريعة مفضية إلىٰ الشرك.

فالواجب علىٰ علماء المسلمين ودعاة الإسلام وطلاب العلم وعلىٰ كل موحد له بصيرة بالتوحيد تحذير الناس من ذلك، وبيان خطورة هذا الأمر علىٰ عقائد المسلمين ودينهم لمن له سلطان وقدرة علىٰ إزالة هذا المنكر العظيم كالحكام والولاة الذين مكن الله لهم في الأرض، ليزيلوا ذرائع ومعاقل الشرك والوثنية ويردوا الخلقَ لعبادة الخالق وحده لا شريك له، وليمنعوا مظاهر الشرك بكل صوره، من دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم وسؤالهم الحوائج التي لا يقدر عليها إلا الله تبارك وتعالىٰ والطواف بقبورهم كما يُطاف بالكعبة، كما يجب عليهم التحذير من أئمة الضلالة الذين يزينون هذه المظاهر الشركية الوثنية لعوام الناس علىٰ أنها من باب حب أولياء الله الصالحين وإجلالهم.

كما يجب علىٰ العلماء والدعاة في كل مكان كذلك العناية بدعوة التوحيد وإفراد الله بالعبادة وتقديمها علىٰ كل الأولويات في دعوتهم، لأن التوحيد هو أساس الدين وأساس الملة الحنيفية السمحة، مع التحذير من الشرك بكل صوره وأشكاله، والعناية كذلك بنشر السنة والتحذير من البدع والمحدثات، والعناية بنشر عقيدة أهل السنة والجماعة، والحث علىٰ التمسك بالكتاب والسنة وفهمهما والعمل بهما وفق نهج القرون المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

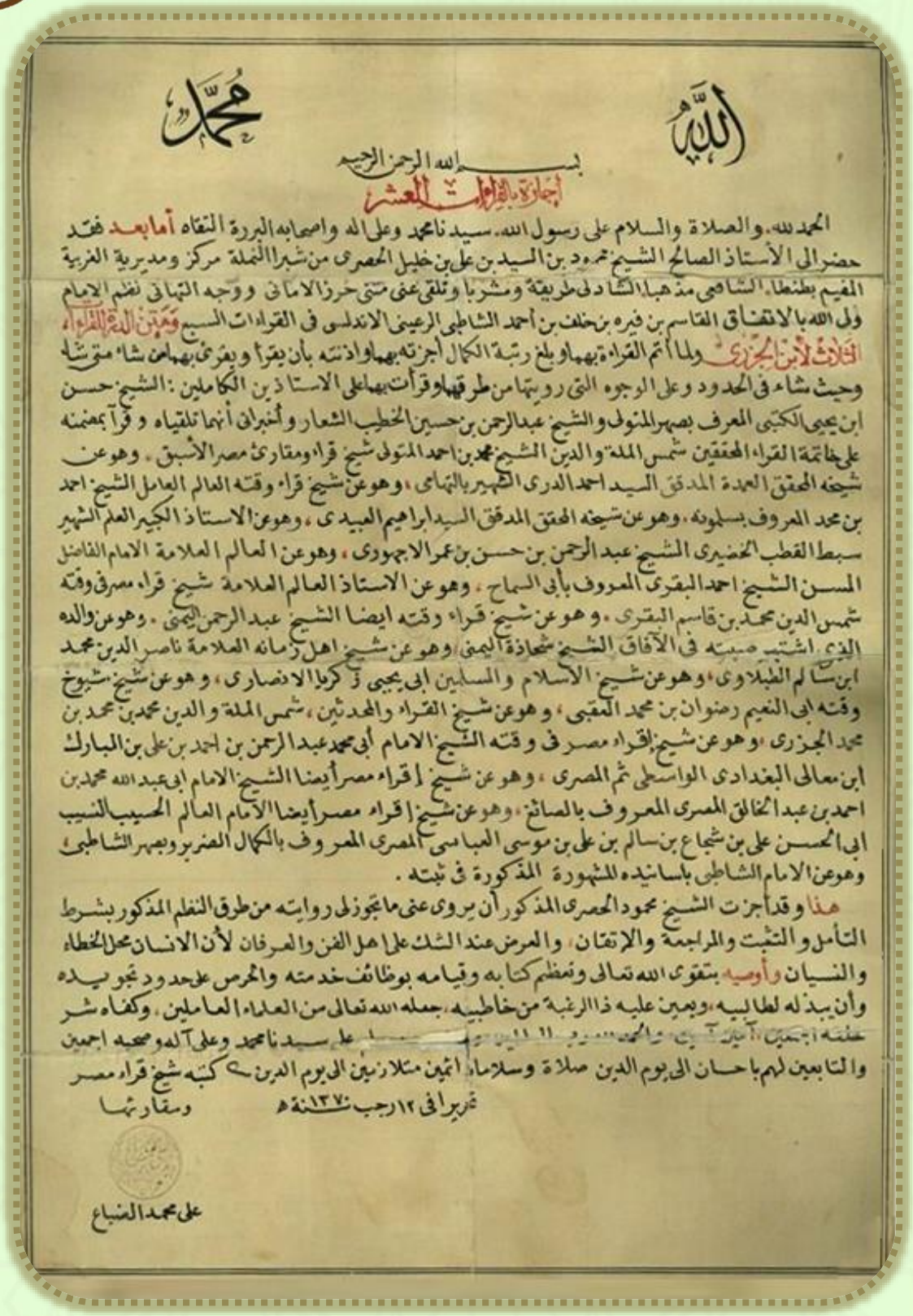

الله

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة بالقراءات العشر

الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. سيدنا محمد وعلى آله واصحابه البررة النقاه أما بعد فقد حضر الى الأستاذ الصالح الشيخ محمود بن السيد بن على بن خليل الحصرى من شبرا النملة مركز ومديرية الغربية المقيم بطنطا. الشافعى مذهبا الشاذلى طريقة ومشربا وتلقى عنى متنى حرز الامانى ووجه التهانى نظم الامام ولى الله بالاتفاق القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الشاطبى الرعينى الاندلسى فى القراءات السبع وعقبتن الدرة الغراء الثلاث لابن الجزرى ولما أتم القراءة بهما وبلغ رتبة الكمال أجزته بهما واذنته بأن يقرأ ويقرئ بهما من شاء متى شاء وحيث شاء فى الحدود وعلى الوجوه التى رويتها من طرقهما وقرأت بهما على الاستاذين الكاملين: الشيخ حسن ابن يحيى الكتبى المعرف بصهر المنوفى والشيخ عبد الرحمن بن حسين الخطيب الشعار وأخبرانى أنهما تلقياه وقرآ بعضه على خاتمة القراء المحققين شمس الملة والدين الشيخ محمد بن احمد المنوفى شيخ قراء ومقارئ مصر الأسبق. وهو عن شيخه المحقق العمدة المدقق السيد احمد الدرى الشهير بالتهامى، وهو عن شيخ قراء وقته العالم العامل الشيخ احمد بن محمد المعروف بسلمونه، وهو عن شيخه المحقق المدقق السيد ابراهيم العبيدى، وهو عن الاستاذ الكبير العلم الشهير سبط القطب الخضيرى الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهورى، وهو عن العالم العلامة الامام الفاضل المسن الشيخ احمد البقرى المعروف بأبى السماح، وهو عن الاستاذ العالم العلامة شيخ قراء مصر فى وقته شمس الدين محمد بن قاسم البقرى، وهو عن شيخ قراء وقته ايضا الشيخ عبد الرحمن اليمنى. وهو عن والده الذى اشتهر صيته فى الآفاق الشيخ شحاذة اليمنى وهو عن شيخ اهل زمانه العلامة ناصر الدين محمد ابن سالم الطبلاوى، وهو عن شيخ الاسلام والمسلمين ابى يحيى زكريا الانصارى، وهو عن شيخ شيوخ وقته ابى النعيم رضوان بن محمد العقبى، وهو عن شيخ القراء والمحدثين، شمس الملة والدين محمد بن محمد الجزرى، وهو عن شيخ إقراء مصر فى وقته الشيخ الامام أبى محمد عبد الرحمن بن احمد بن على بن المبارك ابن معالى البغدادى الواسطى ثم المصرى، وهو عن شيخ إقراء مصر أيضا الشيخ الامام ابى عبد الله محمد بن احمد بن عبد الخالق المصرى المعروف بالصائغ، وهو عن شيخ إقراء مصر أيضا الامام العالم الحسيب النسيب ابى الحسن على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى العباسى المصرى المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبى وهو عن الامام الشاطبى باسانيده المشهورة المذكورة فى ثبته.

هذا وقد اجزت الشيخ محمود الحصرى المذكور أن يروى عنى ما يجوز لى روايته من طرق النظم المذكور بشرط التأمل والتثبت والمراجعة والاتقان، والعرض عند الشك على اهل الفن والعرفان لأن الانسان محل الخطاء والنسيان وأوصيه بتقوى الله تعالى وتعظيم كتابه وقيامه بوظائف خدمته والحرص على جود وتجويده وأن يبذله لطالبيه، ويعين عليه ذا الرغبة من خاطبيه، جعله الله تعالى من العلماء العاملين، وكفاه شر حاسديه أجمعين آمين [illegible] على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين صلاة وسلاما ائمين متلازمين الى يوم الدين كتبه شيخ قراء مصر ومقارئها

تحريرا فى ١٢ رجب سنة ١٣٧٠ هـ

على محمد الضباع

شكل (٢)

صورة من إجازة الشيخ الضباع للشيخ الحصري بالقراءات العشر الصغرىٰ وقد حررت في ١٢/ رجب/ ١٣٧٠هـ

بإحسان، ونشر ذلك في محافل التعليم بأنواعه ومراحله، وفي المساجد وفي كل وسائل الإعلام المباحة والمتاحة.

وبذلك يعود للمسلمين مجدهم وعزهم التليد.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الرابع

ثاني البشائر الكبرى تسجيل - المصحف الثاني -

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

أثر بث التسجيل الأول للمصحف المرتل

لقد ترك التسجيل الأول للمصحف المرتل أثرًا عظيمًا وبليغًا في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وذلك بعد ذيوع خبر تسجيله وانتشاره عبر الاسطوانات المسجلة، وبدء بثه عبر الإذاعات، وكان ذلك بمثابة إشارة بدء الانطلاق ودخول مرحلة جديدة يشهدها العالم الإسلامي يتمكن من خلالها المسلمون في أقطار الدنيا من سماع كلام ربهم المنزل علىٰ نبيهم ﷺ غضًا طريًا كما أنزل أول مرة، وكأنما أنزل لتوه، يسمعونه بأكمله من إمام أئمة الأداء، ممن شهد له علماء العصر من أئمة علم القراءات بالإتقان، يسمعونه من فاتحته لخاتمته مرتلًا ومجودًا ومحبرًا بأحسن الأصوات وأعذبها جمالًا وبهاءً وأداءً له بإجلال ووقار وتخشع، صحيحًا سليمًا خاليًا من اللحن، مماثلًا لما انتهىٰ إليه أمر المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة الكرام رضي الله عنهم، بل وأجمعت عليها الأمة قاطبة وتلقتها بالقبول والفرح والرضىٰ كما قال ربنا: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[يونس: ٥٨].

وهذا العمل العظيم والإنجاز الكبير الذي وَصَّلَ للمسلمين كتاب ربهم -القرآن العظيم- صوتًا مسموعًا، كما كتب في المصاحف العثمانية في أول أمره، يُعد نعمة من أجلّ نعم الله علىٰ عباده، كما أنه يُعد بحق مفخرة من أعظم وأجل مفاخر أمة الاسلام في هذا العصر.

المطلب الثاني

بداية الانطلاقة الثانية لثاني البشائر

وبعد مضي عامين تقريبًا من توزيع المصحف المرتل والمسجل برواية حفص عن عاصم بصوت الشيخ الحصري رحمه الله، وللمرة الأولىٰ بدأت مرحلة فعلية جديدة بتسجيل القراءات، وكان للدكتور النبيل/ لبيب السعيد السبق كذلك في هذه السنة الحسنة وإخراجها للمسلمين.

ففي سنة ١٩٦٢م، تم اختيار رواية الدوري عن أبي عمرو البصري من طريق الطيبة، للتسجيل بعد رواية حفص عن عاصم، ورواية الدوري هي الرواية التي يقرأ بها أهل السودان وشرق إفريقيا.

المطلب الثالث

حدوث معوقات عالقة في طريق الانطلاقة الثانية وزوالها واختيار صفوة من القراء لتسجيل رواية الدوري عن أبي عمرو

ففي بادئ الأمر "تعثر المشروع إثر بعث مشيخة الأزهر إلىٰ وزير الأوقاف كتابًا تطلب فيه منع ما سوىٰ رواية حفص من الروايات، وما سوىٰ صوت الشيخ الحصري من الأصوات، وبعد مداولات وافقت مشيخة الأزهر علىٰ استئناف المشروع"[1].

واختير لتسجيل هذه الرواية ثلاثة من أئمة الإقراء، وهم المشايخ:

١- الشيخ فؤاد العروسي (ت: ١٤٠٥هـ)

٢- الشيخ محمد صديق المنشاوي (ت: ١٣٨٩هـ)

٣- الشيخ كامل يوسف البهتيمي (ت: ١٣٨٨هـ)

وفي أثناء تسجيل رواية "الدوري عن أبي عمرو" جاء منع من تسجيل هذه الرواية من شيخ الأزهر الشيخ محمود شلتوت، وهو الذي قد رحب بالفكرة أول الأمر، ولكنه هنا خشي من اختلاط القراءات علىٰ عموم المسلمين. فعلىٰ الفور بادر الدكتور "لبيب" بمقابلة الشيخ "شلتوت" رحمه الله وأقنعه بهذه الفكرة وبما يرجو من عموم نفعها للمسلمين. ولقد تم الانتهاء من تسجيل هذه الراوية تمامًا في سبتمبر سنة ١٩٦٣م.

---

(١) عن موقع المصحف الجامع، بإشراف د. محمد هشام راغب.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الخامس

مشاهد التنافس في ميدان تسجيل المصحف المرتل

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

تسجيل المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم بطرق مختلفة

كما أن هذا العمل كان دافعًا لكبار القراء ومشاهير للتنافس في هذا الميدان الجليل، فقد تنافس عدد من القراء الكبار في تسجيل القرآن الكريم كاملًا بأصواتهم برواية حفص عن عاصم بطرق مختلفة[1]، وتم التسجيل لصالح الإذاعة المصرية، والتي كونت لجنة علمية للإشراف علىٰ تلك التسجيلات ومراجعتها.

وقد سجلت تلك التسجيلات بأصوات أصحاب الفضيلة المشايخ:

١- الشيخ محمود خليل الحصري (ت: ١٤٠٠هـ)

٢- الشيخ مصطفىٰ إسماعيل (ت: ١٣٣٩هـ)

٣- الشيخ محمود علي البنا (ت: ١٤٠٥هـ)

٤- الشيخ محمد صديق المنشاوي (ت: ١٣٨٩هـ)

٥- الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد (ت: ١٤٠٩هـ)

٦- الشيخ محمود صديق المنشاوي (ت: ١٣٨٩هـ)

٧- الشيخ علي حجاج السويسي (ت: ١٤٢٣هـ)

٨- الشيخ الشحات محمد أنور (ت: ١٤٢٨هـ)

٩- الشيخ أحمد محمد عامر (ت: ١٤٢٩هـ)

١٠- الشيخ الطبيب أحمد نعينع (م)

---

(١) للاستزادة من معرفة هذه الطرق بشيء من التفصيل يُنظر: "صريح النص"؛ للشيخ علىٰ محمد الضباع، شيخ عموم المقارئ المصرية - رحمه الله. والذي وضع فيها جدولاً لكل طريق من الطرق الأربعة الرئيسية: (الهاشمي، وأبي طاهر، والفيل، وزرعان). صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، تأليف: الشيخ علي محمد الضباع، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولىٰ (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثاني

تنافس آخر في تسجيل المصحف المجود برواية حفص عن عاصم - أيضًا -

وزاد التنافس والبذل في هذا الميدان بصورة أوسع، فتنافس أربعة من القراء الكبار في تسجيل المصحف المجود برواية حفص عن عاصم، لصالح الإذاعة المصرية، والتي كونت لجنة علمية للإشراف علىٰ تلك التسجيلات ومراجعتها

وقد سجلت تلك التسجيلات بأصوات أصحاب الفضيلة المشايخ:

١- الشيخ مصطفىٰ إسماعيل (ت: ١٣٣٩هـ)

٢- الشيخ محمود علي البنا (ت: ١٤٠٥هـ)

٣- الشيخ محمود خليل الحصري (ت: ١٤٠٠هـ)

٤- الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد (ت: ١٤٠٩هـ)

المطلب الثالث

اتساع ميدان التنافس وتسجيل رواية ورش (ت: ١٩٧هـ) عن نافع المدني (ت: ٩٠هـ)

لقد اتسع ميدان التنافس والمسارعة في الخيرات في هذا الميدان بصورة أكثر اتساعًا، فتنافس عَلَمَان من أعلام القراء في تسجيلات القرآن برواية ورش عن نافع المدني لصالح الإذاعة المصرية وبإشرافها أيضًا،

ونال هذا الشرف كل من:

١- الشيخ محمود خليل الحصري

٢- الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد

وكان انتشار رواية ورش المصري عن نافع المدني في مصر أولًا، وذلك في القرون الأولىٰ، وذلك باعتبار أن إقامة ورش كانت بمصر، كما كان بها مولده ووفاته، وبعدها انتشرت في عدد من بلدان إفريقيا خاصة، فانتشرت في كل من البلدان التالية:

١-بلاد المغرب العربي: (الجزائر والمغرب وموريتانيا)

٢- بلاد غرب إفريقيا: (السنغال والنيجر ومالي ونيجيريا وغيرها)

٣- وصولها وانتشارها كذلك في بعض نواحي بلاد إفريقية أخرىٰ، كأجزاء في كل من: ليبيا وتشاد وجنوب وغرب تونس، وأما ليبيا وتونس فالقراءة الرسمية فيهما هي رواية قالون عن نافع المدني.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الرابع

الافتقار إلى تسجيل ما تبقى من روايات القراءات العشر

الحقيقة أن المتأمل يرىٰ بالفعل بعض التسجيلات قد انتشرت في بعض البلدان، وقد سجلت تلك التسجيلات ببعض الروايات من قبل بعض القراء بجهود ذاتية، وهذه التسجيلات لم ترتق غالبًا لدرجة الإتقان حتىٰ تصل لمستوىٰ جودة وإتقان تسجيلات كبار القراء الذين سجلوا تلك التسجيلات تحت إشراف لجان علمية متخصصة مكونة من كبار علماء عصرهم من سادة التحبير وأئمة علم القراءات والتجويد وممن تقدموا علماء عصرهم وحازوا علىٰ تقدير أقرانهم ونالوا الثقة والإمامة بشهادة وبإجماع أهل التخصص في زمانهم.

المطلب الخامس

العجز في استيفاء تسجيل روايات حفص بأكملها

وحتىٰ التسجيلات المسجلة لكبار القراء بأوسع روايات القرآن انتشارًا في العالم الإسلامي، ألا وهي رواية حفص عن عاصم لم تستوعب جميع طرق تلك الروايات الواردة بأكملها والتي قد بلغت اثنين وخمسين طريقًا[1] كما ذكر ذلك ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر"

---

(١) المذاهب الواردة في طرق رواية حفص أربعة مذاهب كلها مذاهب صحيحة ولا تعارض بينها وهي كلها إجمالًا علىٰ النحو التالي

المذهب الأول: مذهب ابن الجزري وقد عد طرق حفص ٥٢ طريقًا واستقىٰ هذه الطرق من الكتب التي وردت فيها رواية حفص عن عاصم

المذهب الثاني: مذهب الإزميري ومن تابعه فقد أضاف خمس طرق علىٰ ما جاء في النشر فأصبحت الطرق ٥٧ طريقًا كلها صحيحة مقروء بها.

المذهب الثالث: مذهب بعض العلماء منهم الضباع ومن تابعه فقد عدوا طرق حفص بالدمج أي إذا اتفقت الأصول والفرش ورويت من كتاب واحد ولكن باختلاف الرواة فيعد هذه الطرق طريقًا واحدًا فأصبحت الطرق عندهم ٤٦ طريقًا.

المذهب الرابع: مذهب بعض العلماء منهم الضباع أيضًا في كتابه (صريح النص) فقد نظروا إلىٰ الأصول والفرش فقط دون النظر إلىٰ عزو الخلاف للراوي وصاحب الكتاب ودمجوا الطرق التي اتفقت أصولًا وفرشًا فأصبحت الطرق عندهم ٢١ طريقًا.

يُنظر: الروض الباسم في طرق حفص عن عاصم، لإسلام اليسر.

شبكة الألوكة www.alukah.net

والذي قد جمع فيه ثمانية وخمسين كتابًا من كتب القراءات، وقد استقىٰ تلك الطرق من تسعة عشر كتابًا.

وقد زاد العلامة مصطفىٰ الإزميري[1] علىٰ الطرق التي ذكرها ابن الجزري خمس طرق أخرىٰ صحيحة ومدققة ومحققة ومنقحة؛ وإنما كان ذلك من الإزميري نظرًا لاتصال تلاوة ابن الجزري لأصحاب الكتب التسعة عشر التي استقىٰ منها الطرق التي بلغت اثنين وخمسين طريقًا، وقد رويت هذه الطرق الزائدة وتشعبت عن طرق ابن الجزري التي أوردها في كتابه "النشر"، وقد تلقاها أهل الأداء بالقبول ثم الإقراء والإجازة بها[2].

---

(١) مصطفىٰ بن عبد الرحمن بن محمد الأزميري الرومي الحنفي نزيل مصر. المتوفىٰ بمصر سنة ١١٥٥ هـ، الموافق ١٧٤٣م.

من أشهر علماء القراءات والتجويد بعد ابن الجزري، برع وتفنن في علوم القراءات، وقام بتحرير أوجه القراءات من جميع الطرق ويعتد بكتبه في التحرير، وهي المرجع والمصدر منذ تأليفها وإلىٰ يومنا هذا مع تحريرات المتولي. يُنظر: هداية العارفين (١/ ٦٨٢)

(٢) وهذه الطرق علىٰ التي حررها الإزميري زيادة علىٰ ما في النشر هي:

١- طريق ابن المعدل في روضته عن الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص عن عاصم.

٢- طريق روضة المالكي عن الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص عن عاصم..

٣- طريق الجامع للخياط قرأ بها علىٰ ابن فارس وهو عن الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص عن عاصم. كما ذكر الضباع - رحمه الله - طريق الجامع عن الفيل، في كتابه "صريح النص"، وليست من طرق النشر

٤- طريق آخر في روضة ابن المعدل عن الحمامي عن القلانسي عن زرعان أبي الحسن أحمد بن عيسىٰ الدقاق البغدادي، عن عمرو بن الصباح عن حفص عن عاصم.

٥- طريق آخر في روضة المالكي عن الحمامي عن القلانسي عن زرعان أبي الحسن أحمد بن عيسىٰ الدقاق البغدادي، عن عمرو بن الصباح عن حفص عن عاصم.

وأوجه الاختلاف بين تلك الطرق تنحصر فيما يلي:

المد المنفصل، المد المتصل، والتكبير (مع التنبيه علىٰ ضعف ثبوته)، والغنة في اللام والراء، والسكت علىٰ الساكن قبل الهمزة، وإدغام النون في (يس والقرآن، ن والقلم حال الوصل)، والوقف علىٰ (سلاسلا)، وفتح أو ضم ضعف (في الرُّوم)، والوقف علىٰ (فما ءاتان)، والراء في (فرق كالطود)، و(العين في عس) و(من راق) و(بل ران) و(مرقدنا) و(عوجا) و(لا تأمنا) و(واركب معنا) و(يلهث ذلك) و(ءالذكرين) و(بمصيطر) و(المصيطرون) و(يبصط) و(بصطة).

وللاستزادة يُنظر:

١- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للضباع

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث السادس

المصاحف المسجلة في مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية

وفيه مطلبان:

ومن الجهود المبذولة في التسجيلات المعتمدة والتي أشرفت عليها جهات علمية معتمدة وموثقة ما تم تسجيله من تلاوات في مجمع الملك فهد.

ولقد أوضح الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي الأمين العام للمجمع أن المصاحف المرتلة التي تم إنتاجها حتىٰ الآن في المجمع هي:

المطلب الأول

المصحف المرتل وفق رواية حفص عن عاصم الكوفي بصوت كل من أصحاب الفضيلة

١- الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالمجمع (م).

٢- الشيخ إبراهيم بن الأخضر القيم شيخ القراء بالمسجد النبوي إمام الحرمين "سابقًا".

٣- الشيخ محمد أيوب بن محمد يوسف بن سليمان عمر. إمام المسجد النبوي (ت: ١٤٣٧هـ).

٤- الشيخ عبد الله بن علي بصفر (م) [١].

٥- الشيخ عماد بن زهير حافظ (م)، إمام مسجد قباء[٢]، وفق رواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل من طريق طيبة النشر.

٦- الشيخ خالد بن سليمان المهنا (م)[٣] وفق رواية حفص من طريق قصر المنفصل.

٧- الشيخ ماهر بن حمد المعيقلي، إمام المسجد الحرام (م).

٢- توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم للنحاس

٣- رفع الألغاز عن طرق حفص بن سليمان البزاز للصفتي

٤- أحسن البيان شرح طرق الطيبة لرواية حفص بن سليمان لتوفيق ضمرة

٥- الروض الباسم في طرق حفص عن عاصم لإسلام اليسر

(١) أستاذ مشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وإمام وخطيب مسجد منصور الشعيبي بجدة.

(٢) عُيِّن في رمضان سنة ١٤٣٢هـ إمامًا للتراويح بالمسجد النبوي.

(٣) إمام المسجد النبوي في صلاة التراويح في رمضان منذ عام ١٤٣٦هـ وما يزال.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثاني

المصحف المرتل بروايات أخر غير رواية حفص عن عاصم

كما تم تسجيل المصحف المرتل في مجمع الملك فهد بروايات أخر مختلفة علىٰ النحو التالي:

١- المصحف المرتل وفق رواية قالون عن نافع المدني بصوت الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام وخطيب المسجد النبوي ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالمجمع.

٢- المصحف المرتل وفق رواية ورش عن نافع المدني بصوت الشيخ إبراهيم بن سعيد الدوسري (م)[١].

٣- المصحف المرتل وفق رواية الدوري عن أبي عمرو البصري بصوت الشيخ عبدالله بن عواد الجهني إمام المسجد الحرام (م).

٤-المصحف المرتل وفق رواية السوسي عن أبي عمرو البصري بصوت الشيخ عثمان بن محمد الصديقي (م)[٢][٣].

(١) رئيس قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض- سابقًا-.

(٢) مدير عام الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض.

(٣) للاستزادة يُنظر: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، وبعض هذه المصاحف سجلت ولكن لم تنشر ولم تبث بعد وقد شارك في الإشراف علىٰ تسجيل بعض منها الشيخ عبد الرَّافع رضوان علي. بتصرف يسير في الترتيب من الباحث.

وختامًا:

فإن الباحث قد اكتفىٰ ببحث ظهور أول تسجيل للقرآن الكريم كاملًا لأمرين:

الأمر الأول: لمكانته وقدره، حيث إنه يُعد اول باكورة أعمال هذا الجمع المبارك "الجمع الصوتي".

الأمر الثاني: لتوقع خفائه علىٰ كثير من الناس.

ولم يعرّج علىٰ ما ظهر من تسجيلات بعد ذلك لكثرتها وشيوعها وذيوعها وانتشارها كانتشار الشمس وسطوعها في ربيعة النهار، وفشوِّها وذيوعها ومسيرها في الدنيا كمسير الليل والنهار. (١)

وختامًا:

فإن هذا البحث مع اختصاره نرجو أن يكون نافعًا لم يرجو نواله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) يُنظر: إِتْحَافُ أَهْلِ الإِيمانِ بِدِرَاسَةِ الجَمْعِ الصَّوْتِي لِلقُرْآنِ، تأليف: عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيٍّ، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية(مجلة محكمة) بالعدد الرابع والستين، في شهر جمادىٰ الأولىٰ ١٤٤٢هـ.

خاتمة البحث

وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة

أ- خاتمة البحث

في ختام هذا البحث يحمد الباحثُ ربَه الكريم المنان ذا الطول والإفضال والإنعام علىٰ ما منَّ به علىٰ عبده الضعيف الفقير إليه وإلىٰ رحمته من كل الوجوه لإتمام بحث علىٰ وجه يرجو أن يتحقق به الهدف المنشود من الإحاطة والإلمام بِـ "قِصةِ ظُهُوُرِ أَوَلِ مُصْحَفٍ مُرَتَل فِي تَارِيخِ الإِسِلاَمِ" وإبرازها بأسلوب علمي تأصيل رصين، وتقريبه من الطالبين بعبارة جزلة سهلة المأخذ قريبة التناول.

ب- بيان أهم النتائج

توصلت تلك الدراسة المتواضعة والمختصرة لنتائج جمة من أبينها ما يلي:

١- أن حفظ القرآن بكل وسائل وطرق حفظه مهمة عظيمة وأمانة جسيمة واجبة في أعناق عموم الأمة إلىٰ يوم الدين، ويتحمل أمانتها علىٰ وجه الخصوص الجهات المعنية بهذا الجانب، ويتحمل العلماء العبء الأكبر من هذا الجانب لكونهم ورثة الأنبياء وحملة مشاعل الهداية للبشرية.

٢- إن في عنق القائمين علىٰ الإشراف علىٰ البحوث والأطروحات العلمية وأقسام الدراسات العليا بالجامعات والمراكز العلمية المعنية واجب عظيم وأمانة كبرىٰ تتمثل في العناية بترغيب الباحثين وحثهم علىٰ تناول موضوع هذا البحث بالدراسة والمناقشة والبحث والتنقيب، وعلىٰ عموم الباحثين خوض غمار البحث في هذا الموضوع لعظم شأنه وجليل قدره وعموم نفعه- كذلك-، وتناوله في أقسام الدراسات العليا بالجامعات ببحوث علمية مستقلة مقرونة بالتحقيق والتدقيق والضبط والإتقان والتأصيل العلمي والتاريخي والرجوع إلىٰ أصح وأدق المصادر التي يستقىٰ منها مثل هذا البحث الهام، كما أن علىٰ الجهات العلمية المعنية توفير مثل هذه المصادر لقلتها وندرتها، ولكونها من المواضيع المعاصرة التي تم تناولها من زمن قريب.

٣- إذا كان جمع القرآن في عهوده الثلاثة تم محفوظًا في الصدور ومكتوبًا في السطور بجهود الصحابة والتابعين في صدر الإسلام مع قلة وندرة وبداءة أدوات الكتابة علىٰ أكمل وأتم وأصح الوجوه، فإن واجب الأمة مع وفرة كل الإمكانات الحسية والمادية والمعنوية يزيد الأمر وجوبًا وتأكيدًا في حفظ كتابه ربها العظيم ووحيه المبين - كذلك-.

٤- أن هذه الأمة أمة ولود، لا يخلو أي زمان فيها من قائم لله بحجة وسائر إلىٰ الله بوضوح محجة، ويصدق في حقها قول السموأل[1]:

١- السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي. شاعر جاهلي حكيم. من سكان خيبر (في شمالي المدينة) كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه "الأبلق". أشهر شعره لاميته التي مطلعها:

شبكة الألوكة www.alukah.net

إِذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ. . . . . قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

فلقد قيض الله لحفظ كتابه مسجلًا ومتلوًا كما أنزل أول مرة نضًا طريًا بعد أربعة عشرة قرنًا مضت من زمن نزوله صفوة وكوكبة من خيرة عباده، اختارهم الله وتعالىٰ واصفاهم واستعملهم علىٰ حفظ كتابه، وهذا محض فضل الله يؤتيه من يشاء.

٥- إن من الحكم الظاهرة في وجود عقبات شديدة في وجه ظهور أول تسجيل للمصحف المرتل في تاريخ الإسلام هي نفس العقبات التي تعرض لها الرعيل الأول في جمع القرآن في عهوده الثلاثة من ندرة أدوات الكتابة وضآلتها وبداءتها وغير ذلك من العقبات، وإن اختلفت في صفاتها لكنها متحدة في حقيقة معناها، وما كان ذلك إلا تمحيصًا وابتلاءً واختبارًا لمعاني الجلد والصبر علىٰ مثل هذه الأعمال الكبار التي لا يصبر عليها في ذات الله إلا أصحاب النفوس الكبار وأصحاب الهمم العوالي التي تبذل في ذات الله كل نفيس وغالي، وهذا محض فضل الله تعالىٰ يؤتيه من يشاء: ﴿. . . وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [آل عمران: ٧٤].

٦- إن لجناحي السنة في بلاد الإسلام (مصر، والسعودية) دور كبير وبناء وعظيم ومشهود علىٰ مر العصور في حفظ كتاب الله بجميع وسائل الحفظ، ويشهد لذلك دور الأزهر وعلمائه وقرائه ورجاله في مصر، ويترجم هذا موضوع بحثنا "بُلُوغُ المَرَامِ فِي قِصةِ ظُهُورِ أَوَلِ مُصْحَفٍ مُرَتَلٍ فِي تَارِيخِ الإِسلاَمِ". ، كما يترجمه كذلك الدور العظيم البناء الذي تتباه بلاد الحرمين الشريفين- المملكة العربية السعودية- ممثلًا في مجمع الملك فهد- رحمه الله- لطباعة المصحف الشريف- بالمدينة النبوية.

فلقد أصبح لعناية المملكة العربية السعودية واهتمامها بطباعة القرآن الكريم ونشره في أرجاء المعمورة منهجًا وسبيلًا متميزًا جديرًا بالتقدير والإجلال والإكبار؛ لما امتاز به من أسس واضحة المعالم، ومظاهر كثيرة متعددة. [1]

والحمد لله رب العالمين.

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه..... فكلُّ رداء يرتديه جميل.

وهي من أجود الشعر. وفي علماء الأدب من ينسبها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي. وله (ديوان - ط) صغير. وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس الشاعر. نقلًا عم موقع "الديوان".

١ - وللباحث مبحث طويل مفصل، تناول فيه إبراز دور المملكة العربية السعودية الفاعل والبناء بشأن عنايتها بكتاب الله ممثلًا في مجمع الملك فهد لطباعة المصف بالمدينة النبوية، للاستزادة، يُنظر: عَرَفة بْنُ طَنْطَاوِيِّ، الشُّفْعَة بَيْنَ الجَمْعِ العُثْمَانِيِّ وَالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ: (٢/ ٤٤٩، وما بعدها). بحث محكم مجاز للنشر من مجلة الدراسات الشرعية(مجلة محكمة) في شهر الثاني من محرم ١٤٤٣هـ، عدد الأجزاء٢، (عدد الصفحات: ٨٠٥).

فهرس المصادر والمراجع

١- أسرار ترتيب القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع عدد الأجزاء: ١.

٢- أحسن البيان شرح طرق الطيبة برواية حفص بن سليمان، المؤلف: توفيق إبراهيم ضمرة، الناشر: المكتبة الوقفية، سنة النشر: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، عدد المجلدات: ١، رقم الطبعة: ١، عدد الصفحات: ١٤٤.

٣- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - مايو ٢٠٠٢ م.

٤- ألحان السماء، محمود السعدني، كتاب اليوم، يناير ١٩٩٦م.

٥- تاريخ دمشق المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس).

٦- الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، أو المصحف المرتل بواعثه ومخططاته. الناشر: دار الكاتب العربي (القاهرة)، الطبعة الأولى، (١٣٨٧ / ١٩٦٧م) (٦٤٠ صفحة).

٧- رفع الألغاز عن طرق حفص بن سليمان البزاز، لـ حمد الله حافظ الصفتي، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، تقديم: محمود أمين طنطاوي، طبعة:١ عدد الصفحات: ١٧٢

٨- "الشيخ الحصري والدكتور لبيب السعيد وفكرة الجمع الصوتي الأول للقرآن"، ترجمة الدكتور لبيب السعيد على لسان ولده/ أحمد بن لبيب السعيد عن موقع "مزامير آل داود" لـ" فراس الطائي"، بتاريخ: ١٢١/ ١١/ ٢٠٠٧م.

٩- الشيخ محمد رفعت، موقع ديوان العرب، بقلم: إبراهيم خليل إبراهيم، بتاريخ: ٢٢/ ٨/ ٢٠١٦م.

١٠- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، تأليف: الشيخ علي محمد الضباع، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى: (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

١١- عَرَفَةُ بْنُ طَنْطَاوِيِّ: إِتْحَافُ أَهْلِ الإِيمَانِ بِدِرَاسَةِ الجَمْعِ الصَّوْتِي لِلقُرْآنِ، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية(مجلة محكمة) بالعدد الرابع والستين، في شهر جمادى الأولى ١٤٤٢هـ، عدد الأجزاء١.

١٢- عَرَفة بْنُ طَنْطَاوِيِّ، الشُّفْعَة بَيْنَ الجَمْعِ العُثْمَانِيِّ وَالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ بحث محكم مجاز للنشر من مجلة الدراسات الشرعية(مجلة محكمة) في شهر الثاني من محرم ١٤٤٣هـ، عدد الأجزاء٢، (عدد الصفحات: ٨٠٥).

١٣- "قصة نشأة إذاعة القرآن الكريم من القاهرة"، إعداد: الدكتور فوزي خليل نائب رئيس إذاعة القرآن الكريم الأسبق (يرحمه الله) عن موقع: التراث الإسلامي.
١٤- الموقع الرسمي لـ "دارة الملك عبدالعزيز" - رحمه الله- وحسابها الرسمي بـ "تويتر"، وعلىٰ قناتها الخاصة باليوتيوب.
١٥- مذكرات أحمد عبد الله طعيمه، وزير الأوقاف، الموسومة بـ" صراع السلطة ".
١٦- الموقع الرسمي لـ "الهيئة العالمية للقرآن الكريم".
١٧- الموقع الرسمي لـ"مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية" علىٰ الشبكة العنكبوتية
١٨- المصحف المرتل والعظماء الخمسة، مقال بقلم أحمد تمام، عن مدونة الشيخ عماد عفت رحمه الله تعالىٰ، بتاريخ: ١/ ١١/ ٢٠٠٧م.
١٩- الموقع الرسمي لإذاعة القرآن الكريم بالقاهرة-علىٰ الشبكة العنكبوتية.
الموقع الرسمي لـ"المصحف الجامع"، بإشراف د. محمد هشام راغب.

المحتويات

ملخص البحث ٥
خطة البحث ٦
منهجية البحث ٩
الفصل الأول: قصة ظهور أول تسجيلات صوتية لبعض سور القرآن الكريم ١١
المبحث الأول: قصة ظهور أول تسجيل صوتي لبعض سور القرآن الكريم ١١
المطلب الأول: ظهور أول تسجيل صوتي لسورة الضحىٰ ١١
المطلب الثاني: ظهور ثاني تلاوة مسجلة وكانت بصوت الشيخ محمد رفعت – رحمه الله– ١٢
المبحث الثاني: بداية فكرة التسجيل الصوتي للقرآن الكريم كاملًا (المصحف المرتل) ١٣
المطلب الأول: أول من قام بفكرة الجمع الصوتي للقرآن ١٣
المطلب الثاني: العرض الأول لفكرة مشروع الجمع الصوتي للقرآن وبداية أولىٰ الخطوات العملية ١٤
المبحث الثالث: اقتراحات إتمام مشروع الجمع الصوتي للقرآن ١٥
المطلب الأول: اقتراحات تختص بأعضاء لجنة الإشراف علىٰ الجمع ١٥
المطلب الثاني: اقتراحات تختص بالتسجيل ١٥
المبحث الرابع: العرض الثاني لفكرة مشروع الجمع الصوتي للقرآن ١٦
المطلب الأول: عرض فكرة العرض الثاني علىٰ وزير الأوقاف ١٦
المطلب الثاني: تخطي عقبة فكرة العرض الثاني ١٧
المبحث الخامس: العرض الثالث لفكرة مشروع الجمع الصوتي للقرآن ١٨
المطلب الأول: عَرْض فكرةِ المشروع علىٰ شيخ الأزهر–الشيخ شلتوت– (ت: ١٣٨٣هـ)– رحمه الله– ١٨
المطلب الثاني: اختيار الشيخ الحصري (ت:١٤٠٠هـ) – رحمه الله– وترشيحه لهذه المنقبة العظيمة ١٨
الفصل الثاني: قصة ظهور أول تسجيل للقرآن الكريم كاملًا ٢٠
المبحث الأول: أول البشائر الكبرىٰ تسجيل المصحف المرتل كاملًا ٢٠
المطلب الأول: تسجيل أول مصحف مرتل في تاريخ الإسلام بصوت الشيخ الحصري ٢٠
المطلب الثاني: ذكر أعضاء اللجنة المشرفة علىٰ أول تسجيل صوتي للقرآن في تاريخ الإسلام ٢١
المبحث الثاني: ظهور أول تسجيل للقرآن ٢٢
المطلب الأول: أثر ظهور أول تسجيل للقرآن الكريم في تاريخ الإسلام ٢٢
المطلب الثاني: بشرىٰ البث الثاني لمصحف الشيخ الحصري المرتل في إذاعة القاهر ٢٢
المطلب الثالث: بشرىٰ البث الثالث لمصحف الشيخ الحصري المرتل في إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة ..... مع بداية بث إرسالها ٢٣
المبحث الثالث: مكانة وقدر الشيخ الحصري– رحمه الله– وتمكنه من الأداء ٢٤
المطلب الأول: أسباب اختيار الشيخ الحصري ٢٤
المطلب الثاني: أسماء كبار القراء الذين تم اختيار الشيخ الحصري– رحمه الله– من بينهم لجودة أدائه ٢٥
المطلب الثالث: قرار اللجنة باختيار الشيخ الحصري– رحمه الله– ٢٦
المطلب الرابع: قدر ومكانة التزكيات التي نالها الشيخ الحصري– رحمه الله– ٢٦

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الرابع: ثاني البشائر الكبرىٰ تسجيل – المصحف الثاني – ٣٢
المطلب الأول: أثر بث التسجيل الأول للمصحف المرتل ٣٢
المطلب الثاني: بداية الانطلاقة الثانية لثاني البشائر ٣٣
المطلب الثالث: حدوث معوقات عالقة في طريق الانطلاقة الثانية وزوالها واختيار صفوة من القراء
لتسجيل رواية الدوري عن أبي عمرو ٣٣
المبحث الخامس: مشاهد التنافس في ميدان تسجيل المصحف المرتل ٣٤
المطلب الأول: تسجيل المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم بطرق مختلفة ٣٤
المطلب الثاني: تنافس آخر في تسجيل المصحف المجود برواية حفص عن عاصم- أيضًا- ٣٥
المطلب الثالث: اتساع ميدان التنافس وتسجيل رواية ورش (ت: ١٩٧هـ) عن نافع المدني (ت: ٩٠هـ) .. ٣٥
المطلب الرابع: الافتقار إلىٰ تسجيل ما تبقىٰ من روايات القراءات العشر ٣٦
المطلب الخامس: العجز في استيفاء تسجيل روايات حفص بأكملها ٣٦
المبحث السادس: المصاحف المسجلة في مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية ٣٨
المطلب الأول: المصحف المرتل وفق رواية حفص عن عاصم الكوفي ٣٨
المطلب الثاني: المصحف المرتل بروايات أخر غير رواية حفص عن عاصم ٣٩
خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة ٤١
فهرس المصادر والمراجع ٤٣

المركز في سطور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه.

وبعد:

فإنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، وشرف كل علم بشرف متعلقه، وعلوم القرآن متعلقة بأشرف كتاب ألا وهو كتاب الله تعالى، ولذا تُعَدُ علومُ القرآن من أجلِّ العلوم؛ بل ومن أشرفها وأبركها وأعلاها قدرًا وأزكاها، وأعظمها أثرًا ونفعًا، والبشرية عمومًا والأمة خصوصًا لها أكثر احتياجًا على مر العصور والأزمان؛ وذلك لمسيس الحاجة لفهم معاني آي التنزيل، وإيضاح غريب ومبهم القرآن، وبيان مقاصده وأحكامه، وبيان دلائل هداياته، والجواب عن تساؤلاته، وبيان مجمل معاني آياته.

* وأهل هذا العلم نالوا شرفًا مرومًا، وعلوَ قدرٍ وشأنٍ، ورفعةَ مكانةٍ، وسموَ رتبةٍ؛ إذْ جعلهم اللهُ مرجعًا للعباد في الدلالة على إيضاح المراد من كلامه سبحانه وتعالى، وأي شرف يعدل هذا الشرف!

* ولا شك أن هذا من أعظم الدوافع وأعظم المطالب الداعية للتنافس في بذل العمر النفيس والوقت الغالي العزيز لنيل أعظم المراتب وأشرف الأماني، وهذا مما يعين على البذل والتضحية في التنقيب والبحث في علوم القرآن بعلو همةٍ وإقبالِ نفس لتحقيق تلك الرتب العالية، والفوز بالمكانة الرفيعة السامية، ونيل تلك المآرب الشريفة الغالية.

* هذا مع ما يمن الله به على من اشتغل بهذا العلم الشريف من التعلق بكتاب ربه وعمارة وقته وحياته به، وينزِّل الله عليه من السكينة والطمأنينة وشآبيب الرحمة، مع ما يورثه ربُهُ من انشراحٍ لصدره وطمأنينة لنفسه وتزكية لفؤاده وصلاح في معاشه، مع ما أعده له من جزيل عطائه وجزيل ثوابه في معاده، هذا مع ما يعود نفعه لعباده ببيان وإيضاح معاني تأويل كتابه والكشف عن أسرار تنزيله وبيان معاني آياته.

قال سبحانه في شأن كتابه:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

* ومركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية يسعى لتقديم أهم مباحث علوم القرآن الكريم في ثوب قشيب وحلل زاهية بتقريب معاني تلك الدراسات وتسهيلها وتقديمها بأسلوب سهل التناول قريب المأخذ سهل المنال يتناسب مع عموم المسلمين، مع ما ينهجه في ذلك من الأسلوب العلمي وطريقة البحث المنهجي التربوي الذي يفيد الباحثين المختصين.

* كما أن من أبرز أهداف المركز وأجلّها العناية بمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة في كل ما يقدمه، مع تفنيد العقائد والمناهج المخالفة لمنهج الفرقة الناجية الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة -أهل السنة والجماعة.

تلك هي أبرز الدوافع الداعية لتأسيس مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية، لخوض البحث

* والتنقيب عن علوم القرآن وتقديمها للمسلمين عمومًا وللباحثين المختصين خصوصًا؛ وذلك لتعلقها بأشرف وأعظم وأجلّ كتاب ينبغي أن تبذل من أجل فهمه وتدبره والعمل به والتحاكم إليه والتداوي به، الهمم العوالي والمهج الغوالي والعمر النفيس الغالي.

* كما يسعى المركز فيما يقدمه من بحوث علمية بتخريج الأحاديث النبوية وعزوها لمصادرها الأصلية والحكم عليها، عدا ما كان في الصحيحين لتلقي الأمة لهما بالقبول، وتنقية البحوث من الأحاديث المكذوبة والموضوعة والضعيفة قدر الممكن والطاقة.

* كما يسعى المركز كذلك في تقديم مادة علمية خالية من البدع والمحدثات والخرافات والإسرائيليات وكل ما علق بمصنفات علوم القرآن من كل ما لا يمت بدين الله وشرعه المطهر بصلة، ومن كل ما يخالف منهج أهل السنة والجماعة عقيدةً، وشريعة، ومنهاجًا، قدر الممكن والطاقة والإمكانات المتاحة.

المشرف العام

من إصدارات المركز

موسوعة

" تأصيل علوم التنزيل"

وَهذه ضِمْن مُؤَلَّفات العبد الضعيف الفقير إلى عفو ربِّه ورَحْمَته ومَغْفِرته:

عرفة بن مصطاوي

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

الرَّئيسُ العَامُ لِمَرْكَز تَأْصِيل عُلوم التَّنْزِيل للبُحوث العلْمية وَالدِّرَاسَات القُرآنية

وها هي مرتبة على النحو التالي:

١- مَعَالِمُ التَّوْحِيد في فَاتِحَة الكِتَاب. (دراسة تحليلية موضوعية)، (رسالة دكتوراه)
(مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٤١هـ)

٢- عِنَايَةُ الإِسْلَام بِتَرْبِيَة الأَبْنَاء كَمَا بَيَّنَتْهَا سُورَةُ لُقْمَانَ، (دراسة تحليلية موضوعية) في مجلدين (رسالة ماجستير)

٣- التقرير لأصول وقواعد علم التفسير - مقرر دراسي"دراسات عليا"

٤- تعليم المتعلمين طرق ومناهج المفسرين - مقرر دراسي"دراسات عليا"

٥- المدخل الموسوعي لدراسة التفسير الموضوعي - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٦- المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليل - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٧- دلائل التوفيق لأصح طريق لجمع الصديق - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٨- الشُّفْعَةُ بَيْنَ الجَمْعِ العُثْمَانِيِّ وَالأَحْرُفِ السَّبْعَة في (مجلدين) وهذا البحث يعُد موسوعة علمية مستقلة.

٩- أَحْسَنُ المَنَاحِي في إِثْبَاتِ أَنَّ الرَّسْمَ العُثْمَانِي تَوْقِيفِي لاَ اصْطِلاَحِي

١٠- الفتح الرباني في دلائل الإعجاز البياني - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١١- صِيَانَةُ كَلَامِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَطَاعِنِ أَهْلِ الزَّيْغِ والرَّوَغَانِ - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٢- موقف علماء الشيعة الإمامية من المصاحف العثمانية - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٣- الذَّهَبُ الإِبْرِيزُ في خَصَائِصِ الكِتَابِ العَزِيز

١٤- جَنَى الخُرْفَة في إبطال القول بالصَّرْفَة - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٥- آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ في إِعْجَازِ القُرْآنِ في إِخْبَارِه عَنِ المُغَيَّبَاتِ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ)

١٦- التِّبْيَانُ في بَيَانِ وُجُوهِ الإِعْجَازِ التَّشْرِيعِيِّ في القُرْآن

١٧- إيجاز القول في الإعجاز

١٨- التحدي في القرآن

١٩- صَحِيحُ المَنْقُولِ المُوَافِقُ لِصَرِيحِ المَعْقُولِ في مُنَاقَشَةِ ثَلَاثَةِ تَفَاسِيرَ رُتِّبَتْ عَلَى تَرْتِيبِ النُّزُول.

٢٠- **البُرْهَانُ في حَقِيقَةِ حُبِ النَّبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأَصْحَابه للقُرْآن**

٢١- **إِتْحَافُ أَهْلِ الإيمان بدراسة الجَمْعِ الصَّوْتي للقُرْآن** "الجَمْعُ الرَّابِعُ لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ"- تَارِيخٌ- وَأَحْدَاثٌ - وَقَائِعُ- وَأَحْكَامٌ - "دِرَاسَةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ"

٢٢- **آفَاتٌ ومُعوقاتٌ في طَرِيقِ التَّسْجِيلِ الصَّوتي للقُرآن**

٢٣- **بُلوغُ المَرام في قِصة ظُهُور أول مُصْحَف مُرَتل في تَارِيخ الإسلام**

٢٤- **تَوْجِيهُ أَهْلِ الإيمَان لِضَوابط تَسْجِيل القُرْآن**

٢٥- **الكَوَاشِفُ الجَلِيَة في حُكم قِرَاءَة القُرْآن بالمَقَامَات المُوسِيقِيَّة**

أو: فصل النزاع بين التغني بالقرآن وتلاوته بـ "مقامات الشيطان"

٢٦- **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**

٢٧- **التَّبصرة لمن أراد بتعليم القرآن وجه الدار الآخرة** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٢٨- **تَبْصِرَةُ أُولي الأَلْبَاب بِمَعَاني فَاتِحَة الكِتَاب** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٢٩- **كَشْفُ الوَقِيعَة في بُطْلَان دَعْوَى التَّقْرِيب بَيْنَ السُّنَّة وَالشِّيعَة**

٣٠- **التَّقِيَّةُ أَسَاسُ دِينِ الشِّيعَة الإِمَامِيَّة**

٣١- **قَطْعُ العَلائِق للتَّفَكُر في عُبُودِيَّة الخَلائِق**

٣٢- **الآداب النبوية والأحكام الشرعية في عيادة المريض وعبادته** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور-بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٣٣- (**التوحيد من الكتاب والسنة**) (مفهومه ومعناه-حقائقه وفضائله-دلائله ونواقضه)

٣٤- **دليل الطالع والنازل في بيان حقيقة أعلى المنازل.** (إياك نعبد وإياك نستعين)

٣٥- **ألطف اللطائف في بيان سبل الثلاث طوائف**: (المنعم عليهم- المغضوب عليهم - الضالين)

٣٦- **أوضح البيان في حقيقة نبوة لقمان**

وغيرها من البحوث - قيد التنسيق- .

مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية